أضواء على البريد المصرى عبر العصور الإسلامية مع دراسة آثارية لمبنى الهيئة القومية للبريد بالقاهرة

(1282 – 1350هـ / 1865 – 1931م)

obeikandl.com

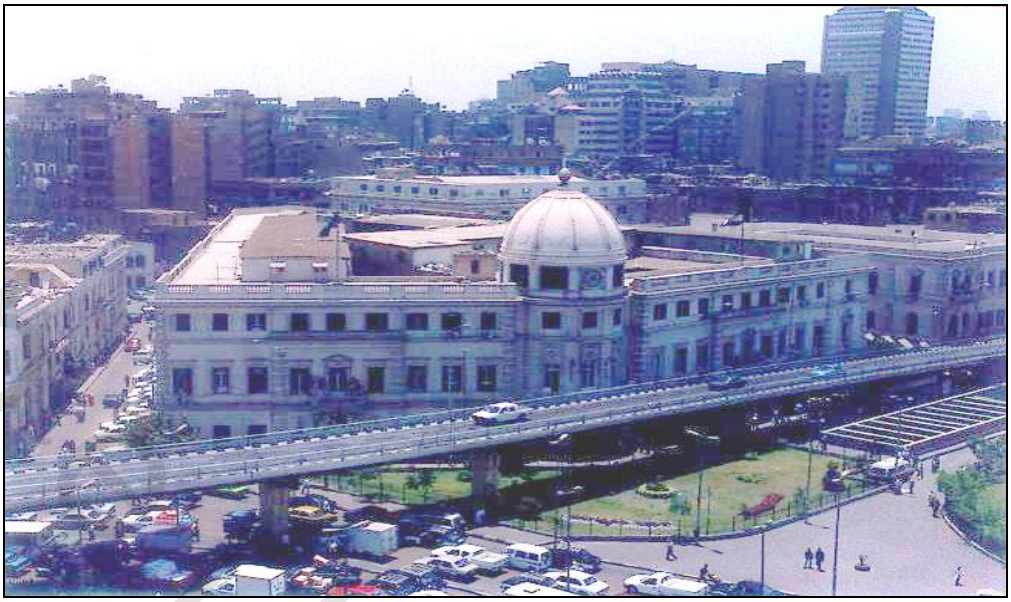

Spotlight on E-Islamic Egyptian through the ages with an archaeological study of building the National Postal Cairo 1282-1350 AH / 1865-1931" X Scientific Conference of the Union of Arab Archaeologists - which was held at the University of Sohag in the period from 18/10-20/10/2008

By

Magdy Elwan

obeikandl.com

البريد لغة واصطلاحاً:

البريد لغةً معناه مسافة معلومة مقدرة باثنى عشر ميلاً، قَّدره العلماء بأنه أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل ثلاثة آلاف ذراع هاشمى[1]، وبتقدير تلك المسافة حسب الذراع الهاشمى والمعروف بقيمته فى وحدات القياس العربية بأنه يساوى 66.5سم[2]، فإن البريد كمسافة معلومة يساوى 24 كيلو متر.

واستعمل ابن جبير كلمة بريد للدلالة على ذلك حينما كان يقدر بها المسافة بين مدن مصر أثناء رحلته بها عبر نهر النيل فيقول مثلاً " ... والمسافة من مصر إليها ثلاثة عشر بريداً ومنه إلى قوص مثلها " [3].

ويطلق أيضاً على الرسول بريد [4]، ويعرف البريد أيضاً بأن يجعل الخيول مضمرات فى عدة أماكن فإذا وصل صاحب الخبر المسرع إلى مكان منها وقد

---

[1]) **ابن منظور (محمد بن مكرم الإفريقى المصرى):** لسان العرب، دار صادر، بيروت، جـ3، ص 82.

زين الدين الرازى : مختار الصحاح، جـ1، ص 25.

ابن طباطبا (محمد بن على): الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مراجعة محمد عوض إبرهيم وعلى الجارم، مطبعة المعارف، الطبعة الثانية، ص94.

القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، سلسلة الذخائر، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2005م، ج 14، ص366.

[2]) **ولفرد جوزف ودللى** : العمارة العربية بمصر فى شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى، تقديم محمد أبو العمائم، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م، ص10.

[3]) **ابن جبير (أبى الحسن محمد ابن احمد):** رحلة ابن جبير، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1998م، ص54.

[4]) **ياقوت الحموى** : معجم البلدان، جـ1، القاهرة، 1323هـ، ص 213.

ابن منظور : المصدر السابق، جـ 3، ص 82.

الرازى : المصدر السابق ، جـ1، ص 25.

obeikandl.com

تعب فرسه ركب غيره فرساً مستريحاً وكذلك يفعل فى المكان الآخر حتى يصل بسرعة[5].

مصدر اشتقاق كلمة بريد:

كانت جزيرة العرب قبل الإسلام قليلة الاتصال بمن حولها، فلما جاء الإسلام واتسع نطاق الدولة الإسلامية، كان لذلك آثار فى اللغة، فمن ناحية انتشرت اللغة العربية فى البلاد المفتوحة ومن ناحية أخرى أضيفت إليها كلمات لم تكن معروفة من قبل وهى لغات الأمصار المفتوحة، وكثيراً ما كان العرب إذا عربوا كلمة ، حوروها إلى وزن من أوزانه، كدينار معرب ديناريوس Denarius اليونانية، وقد يبقونها على وزنها من غير تغيير ، مثل خراسان، آجر ، شطرنج. وكانوا أيضاً إذا حولوا كلمة إلى لغتهم أخضعوها لقوانين اللغة ، فتتوارد عليها كلمات الإعراب، وتعرف بأل، وتضاف ويضاف إليها، وتجمع وتصرف، ويشتق منها مثل كلمة زنديق: زندق وتزندق، وطراز: طرز تطريزاً وهو مطرز، وديوان: دون تدويناً.

من ناحية أخرى أدخلت كلمات لهامعان خاصة واستعملت استعمالات دارت مع الزمن مثل كلمة وزير التى كانت تطلق على كل ناصر ومعين، قال تعالى "واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخي أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى" [6]، فاستعملت هذه الكلمة فى شئون الدولة بمعنى الرئيس أو المسؤول الكبير الذى يلى السلطان أو الملك أو الحاكم، وكذالك كلمة الديوان وتعنى الدفتر أو السجل الذى

القلقشندى : المصدر السابق، ص14، ص367.

[5])**ابن طباطبا** : المصدر السابق، ص94.

[6]) **القرآن الكريم** : سورة طه، الآيات رقم 29، 30، 31، 32.

obeikandl.com

يدون فيه أسماء الجند مثلا، ثم استعملت لتطلق على المكان الذى يحفظ فيه السجل، ثم استعملت لتطلق على مجموعة أبيات الشعر المنظوم[7].

أما بالنسبة لمصدر كلمة البريد فقد اختلف فيه، فقيل إن أصلها عربى مشتق من بردت الحديد اذا أرسلت ما يخرج منه، وقيل من أبردته إذا أرسلته، وقيل من برد إذا ثبت، وقيل إن أصلها فارسى معرب وأصلة بالفارسية " بريده دم " ومعناه مقصوص الذنب، وذلك أن ملوك الفرس كان من عادتهم أنهم إذا أقاموا بغلاً فى البريد قصوا ذنبه ليكون ذلك علامة لكونة من بغال البريد [8].

ترجيح اشتقاق كلمة البريد من الفارسية:

أفاد البحث اللغوى أنه توجد فى الفارسية أفعال متعددة تتشابه مع كلمة "بريد" مما يرجح اشتقاقها منها، من ذلك الفعل" بُرد□ن" بمعنى أن يحمل، ومادته الأصلية " بُر" بمعنى الحمل، وتغيرت حركة الحرف الأول من الضم إلى الفتح لتصبح" بَردن"وهومن المصادرالثقيلة أوالدالية فى اللغة الفارسية [9].

كذلك الفعل " بَرَيدن " بمعنى أن يطير، وهومن المصادر الجعلية أى اصطنع بإضافة " يدن" أو " يت " إلى آخر الكلمة، فارسية كانت أم عربية،

---

[7]) **أحمد أمين** : ضحى الإسلام نشأة العلوم فى العصر العباسى الأول، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م،ج 2،ص243 :252.

[8]) **القلقشندى** : المصدر نفسه، ج 14، ص367.

[9]) **أحمد معوض** : أضواء على الفارسية المعاصرة، مطبعة عيسى الحلبى، المجلد الاول، 1987م، ص214،215.

السباعى محمد السباعى : اللغة الفارسية نحو وصرف وتعبير، ط4، 1994م، ص296.

إبرهيم المغازى ويحيى عباس : اللغة الفارسية القواعد والنصوص مع موجز عن مراحل تطور الشعر الفارسى، 1984، ص6.

obeikandl.com

فالمادة الأصلية لهذا الفعل هى " بَر" بمعنى أن يطير وأصبحت " بريدن " [10]، وكذلك الفعل " بُرَيدْن" بضم الباء بمعنى أن يقطع ، ومادته " بُر" بالضم، وقيل إن كلمة بريد مشتقة من" بُرْدَم" بمعنى الخيل مقصوص الذنب، وعند تأصيل هذه الكلمة نجد أنها مكونة من مقطعين الأول وهو " بُر" والثانى وهو " دَم" أصلها " دنب" بمعنى الذنب، وأدغمت النون والباء وأصبحت " دم"[11]، ويقصد بالكلمة "بردم" نوع من الخيول أو البغال أطلقه الفرس على ما هو مقصوص الذيل منها لتمييزها عن غيرها وهو ما خصص لحمل الرسائل والمتعلقات ونقلها.

مما تقدم نخلص إلى أن لفظة بريد فارسية معربة من المصدر الفارسى " بَريدَن" بمعنى"حمل الرسائل" [12]، حيث كانت الرسائل تحمل قديماً على الدواب المخصصة لذلك، وعندما دخل هذا اللفظ اللغة العربية أصبح معناة " بريد رسول" ويعنى حامل الرسائل لمسافة تبلغ أربعة فراسخ أو ما يساوى24 كيلومتر، وقد استعمل البريد بمعنى الرسول[13] فيقال مجازاً " الحمى بريد الموت"، وورد فى الأثر" النظرة بريد الزنى" أى رسوله، وقد استعمل البحترى الكلمتين " البريد" و " البرد " بمعنى الرسل أو الرسائل حيث قال:

صككت على سليمان بن وهب أبا حسن بديوان البريد

وقال أيضاً: تحمله البُرْدُ من أقصى الثغور إلى أدنى العراق سراعاً ريثها عجل

---

[10]) **أحمد معوض** : المرجع السابق، ص138،216.

السباعى محمد السباعى : المرجع السابق، ص442.

[11]) **أحمد معوض** : المرجع نفسه، ص216.

[12]) **أحمد معوض** : المرجع نفسه، ص49، 149.

[13]) **القلقشندى** : المصدر السابق، ج 14، ص367.

ففى البيت الأول ديوان البريد أى ديوان الرسائل، وفى البيت الثانى البرد أى الرسل التى كانت تحمل الرسائل من أقصى الثغور إلى أى مكان تريده، والبُرْد جمع بريد[14].

تنظيم البريد عبر العصور الإسلامية:

من الثابت أن المسلمين حينما فتحوا البلاد التى دخلها الإسلام أبقوا النظم الإدارية على ما هى عليه، حتى تم تعريب الديوان فى عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان، وكان البريد موجوداً ومستعملاً قبل ذلك فى عهد أكاسرة الفرس وأباطرة الروم، وقيل أن أول من وضعه فى الإسلام هو الخليفة معاوية بن أبى سفيان حينما استقرت له الخلافة[15].

وكانت تقارير عمال البريد عن أحوال الولايات ترسل إلى الخليفة فى دمشق فى عصر الدولة الأموية، ومن بعدها بغداد فى عصر الدولة العباسية، ويقدر بعض المؤرخين عدد المحطات التى كانت تقسم إليها طرق البريد بحوالى 959 محطة وضعت بها الجياد لنقل الرسائل المستعجلة، أما الرسائل العادية فكانت ينقلها السعاة تارة وتنقلها الإبل تارة أخرى [16].

---

[14]) **حمادى عبد الحميد حسن** : الألفاظ الفارسية المعربة فى ديوان البحترى، بحث ضمن مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد31، أغسطس 2002م، ص498، 499، 533.

[15]) **أبى هلال العسكرى** : الأوائل، تحقيق محمد السيد الوكيل، الطبعة الثانية، جده، 1985م، ص237.

القلقشندى : المصدر نفسه، ج 14، ص367، 368.

ابن طباطبا : المصدر السابق، ص94

[16]) **ماجد محمد فرج** : البريد فى العصور القديمة والوسطى والحديثة، ضمن مجلة مصر المحروسة، 2001 م، ج 7،ص 34، 35

obeikandl.com

ولم تقتصر أعمال البريد على موافاة الخليفة فى مقره بالأحداث الجارية، وما يقوم به ولاة الأمصار، وما يقضى به القضاة، وما يرد إلى بيت المال من أموال فحسب بل امتد ليشمل الإعلام بجوانب كثيرة من الناحية الاقتصادية من حيث الغلاء والقحط وحدوث الفتن والمجاعات، وكانوا يوافون الخليفة بأسعار السلع من حبوب وقمح وغلال وغير ذلك ، ووصل الأمر إلى القول بأنهم كانوا إذا وصلوا المغرب وافوه بماحدث نهاراً، وإذا وصلوا الصبح وافوه بما حدث ليلاً، ونسوق مثالاً لذلك فيما رواه الطبرى أنه " فى سنة 285هـ / 898م كتب صاحب البريد من الكوفة إلى الخليفة فى بغداد يذكر أن ريحاً صفراء ارتفعت بنواحى الكوفه فى ليله الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الأول فلم تزل إلى وقت صلاة المغرب ثم استحالت سوداء فلم يزل الناس فى تضرع الى الله، وأن السماء أمطرت بعد ذلك مطراً شديداً برعود هائلة وبرق متصلة ثم سقط بعد ساعه بقرية تعرف بأحمد آباذ ونواحيها حجارة بيض وسود مختلفة الألوان فى أوساطها ضغطة شبه أفهار العطارين فأنقذ منها حجراً فأخرج إلى الدواوين والناس حتى رأوه "[17].

وعُنى بالبريد إبان عصر الدوله الأموية أيما عناية حتى قيل عن عبد الملك بن مروان بعد أن أحكم البريد وضبطه " ربما أفسد على القوم تدبير سنة حبسهم البريد ساعة " [18].

وظل الأمر كذلك حتى مجىء الدوله العباسية حيث أهمل البريد كنظام، حتى عهد الخليفة هارون الرشيد الذى أمر بإجراء البريد وإعادة ترتيبه على ماكان

---

[17]) **الطبرى(أبى جعفر محمد بن جرير)** : تاريخ الطبرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبرهيم،الطبعة الثالثة، دار المعارف، ج 10، ص368

[18]) **العسكرى** : المصدر السابق، ص237.

القلقشندى : المصدر نفسه، ج14، ص368.

عليه إبان عصر الأمويين، ولم يزل البريد مستقراً بمصر والشام حتى مجيء التتار وغزوهم دمشق وتخريبها وحرقها فكان ذلك سبباً لتدهور أحوال البريد فى الشام، ثم أعيد تنظيمه مرة أخرى فى العصر دولة المماليك ، وكانت دمشق والقاهرة مركزين أساسيين للبريد تفرعت منهما عديد من خطوط البريد لكافة المدن المصرية والشامية[19] ساعد على ذلك اختصاص ديوان الانشاء بإدارة أعمال البريد .

حمام البريد :

كان للبريد سبل اتصال متنوعه فى العصور الوسطى، كان أبرزها حمام البريد أو الحمام الزاجل، أوما يسمى بالحمام الهوادى لقدرته العجيبة على الاهتداء إلى عشه، وعرف أيضاً باسم " ملائكة الملوك " [20]، وهو نوع من الحمام يرسل إلى مسافات بعيدة محملاً بالرسائل لذلك عرف أيضاً بالحمام الرسائلى، وشهرته الحمام الزَاجِل، والمَزْجل، الموضع الذى يرسل منه حمام الزاجل[21] وهو الذى يتخذه الملوك لحمل المكاتبات، وأفرد له القلقشندى باباً خاصاً فى موسوعة صبح الأعشى تناول فيه نوع هذا الحمام ومظاهر الاعتناء به وخصائصه [22].

وكانت تخصص للحمام الزاجل أبراج أو مطارات فى قلعه الجبل بالقاهرة، وأخرى بغزة،وأخرى فى دمشق وما يتفرع منها فى حلب وحمص وحماه والمعره [23]، ويقال أن الاهتمام بهذا النوع من الحمام بلغ ذروته أيام السلطان نورالدين بن

---

[19]) عن هذه المحطات وخطوط البريد انظر : القلقنشندى : المصدر نفسه،ج14، ص373، 385

[20]) **محسن محمد حسين** : الجيش الأيوبى فى عهد صلاح الدين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ص180.

[21]) **مجمع اللغة العربية** : المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوازارة التربية والتعليم، 1992م، ص286.

[22]) **القلقشندى** : المصدر السابق، ج14، ص389 : 394.

[23]) **القلقشندى** : المصدر نفسه،ج14، ص392 : 394.

obeikandl.com

زنكى وأنه أول من اعتنى به [24]، ومن أشهر القلاع التى استخدمت للحمام الزاجل قلعة الربض بالأردن، وأول من استخدمها لذلك الغرض الأمير عز الدين أيبك نائب السلطان المملوكى بيبرس البندقدارى، وأصبحت هذه القلعة هى حلقة الوصل بين القاهرة ودمشق، وكانت الأخبار والمراسلات تصل بينهما فى وقت قياسى نسبياً [25].

وكان يطلق على الرسائل التى تعلق فى أجنحة الحمام اسم " البطائق " ومفردها بطاقة، وللتأكد من وصول الرسالة الى الجهة المراد إرسالها إليه اتخذت بعض الاحتياطات فى شكل الرسالة ومضمونها، فكانت تكتب من نسختين وتتضمن شفرة معينة، وترسل بالحمامة على دفعتين متباعدتين بينهما حوالى ساعة من الوقت حتى إذا قتلت إحدى الحمامتين أو افترستها الطيور والجوارح أو وقعت فى أيدى الأعداء أمكن وصول الحمامة الأخرى، وكانت الرسالة تشد تحت جناح الحمامة أو إلى ذيلها، وتكتب بإيجاز على ورق معين رقيق نسبياً، وجرت العادة ألاتطلق الحمامة فى الجوالممطرولا قبل تغذيتها الغذاء الكافى، وكان يطلق عل الشخص الذى يهتم بإعداد البطائق واستلامها من الحمام اسم " البَر□اج " [26]، وكان للسلطان حمام رسائلى أو زاجل له علامات مميزة كبصم منقاره

كريزويل:وصف قلعة الجبل،ترجمة جمال محرز ،مراجعة عبد الرحمن زكى،طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب،1974م،ص42،41،حاشية 1.

[24]) **محسن محمد حسين** : المرجع السابق، ص181، 184، 185.

[25]) **سعد أبو دية** : قلعة الربض محطة الحمام الزاجل، بحث ضمن مجلة المتحف العربى، السنة الثانية،العدد الثالث،1987م، ص53 : 55

[26]) **ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم)** : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب، طبع دار الكتب المصرية، تحقيق حسنين ربيع و سعيد عاشور،1977مس،ج5، ص220، 221، 324.

ببصمات خاصه، أو قص ريشه بطريقة معينه، وكان تحت إمرته عدد كبير من الحمام مما أتاح له الاتصال بسائرالولايات.[27]

وأدى الحمام الزاجل دوراً رئيساً فى تنشيط حركة البريد وتوارد الأخبار ونقلها بين الأمصار خصوصاً فى عصر دولة المماليك فى مصر والشام، مما يوكد على أهمية الدور الذى أداه البريد كأحد النظم ضمن الهيكل الإدارى للدولة الإسلامية من خلال دوره فى المناحى السياسية والحربية والاقتصادية كوسيلة إعلامية للهيئة الحاكمة والشعوب المختلفة .

---

[27]) **محسن محمد حسين** : المرجع السابق، ص182، 188.
ماجد فرج : المرجع السابق، ص40.

obeikandl.com

الهيكل الإدارى للبريد :

كان للبريد فى أول الأمر شخص معين يتولى أمره من حيث إرسال ما يصدر من الرسائل وتلقى ما يرد إليه، عرف ذلك الشخص باسم " صاحب البريد " وورد أقدم مثال لذكر هذه الوظيفة فى نص كتابى على قطعة من الرق مؤرخة بسنة 91هـ / 709م[28] محفوظة ضمن مقتيات متحف البريد بالقاهرة، وكان اسم صاحب البريد الوارد بها آنذاك " القاسم بن سنار " [29].

وظلت هذه الوظيفة مستعمله إبان العصر العباسى فى كافة الأمصار[30] وخلال العصر الفاطمى فى مصرعرف مسئول البريد باسم " متولى ديوان البريد "

---

[28]) تقع هذه الفترة فى خلافة أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك " 86 – 96 هـ/ 705 – 714م " للدولة الإسلامية وولاية قرة بن شريك لمصر " 90 – 96 / 708 – 814 م "

[29]) كتب هذا النص بالخط الكوفى البسيط بدون نقط أو همزات ويتكون من 14سطراً، وهذه القطعة مهداه من الخواجة نيقولانانو تاجر العاديات بالقاهرة إلى متحف البريد بالقاهرة، ويحتفظ بها المتحف ضمن مقتنياته مضمونها كما يلى :

1- احمد الله الدى لااله الا
2- هو اما بعد فان ا
3- القاسم بن سنار صا
4- حب البريد دكر لى
5- انك احدثت {ا} مر
6- افى ارصك بالدى
7- عليهم من الجزيه فادا
8- حاك كتابى هذا
9- فلاتعترص احد
10- منهم بسباب حتى احدث
11- اليك منهم اسا الله والسلام
12- على من اتبع
13- الهدى كتب مسلم
14- سنه احدى وتسعين

[30]) **الطبرى** : المصدر السابق، جـ 6، ص395، جـ8، ص205، جـ10، ص67.

الماوردى (أبو الحسن على بن محمد بن حبيب) :الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الطبعة الثالثة،1973م، ص426.

ابن عساكر: تاريخ دمشق، تحقيق على شيرى، جـ 7، ص 163، 164.

obeikandl.com

حيث أصبح للبريد ديوان إداري خاص به وارتبطت وظيفته بديوان الإنشاء[31] أحد أهم الدواوين ضمن الهيكل الإدارى للدولة، وممن ولى هذه الوظيفة حسين بن جوهر أبو عبدالله المعروف باسم قائد القواد، ولاه إياها الخليفة الفاطمى العزيز بالله سنه 386هـ / 996م، وأقره فيها من بعده الخليفة الحاكم بأمر الله[32].

وخلال العصر الأيوبى كان تنظيم أمور البريد يجرى بواسطة ديوان خصص لهذا الغرض سمى بديوان البريد، وضع تحت إشراف مجموعة من الموظفين وكلت إليهم إدارة شئون هذه المؤسسة، وكان البريديون الذين يحملون البريد عن طريق الخيول والإبل يختارون من بين أشخاص عرفوا بالكفاءة والأمانة والذكاء، ومعرفة طبيعة الأرض التى يعملون فيها نظراً لأهمية العمل الذى أنيط إليهم خصوصاً فى عصر دولة الأيوبيين التى اتسمت مرحلتها التاريخية بالحروب مع الصلبيين[33].

ولما اتسع نطاق ديوان الإنشاء فى العصر المملوكى عما كان عليه فى العصريين الفاطمى والأيوبى، صار يعهد إليه بالإشراف على البريد وأصبح من الوظائف المنوطة بكاتب السر التحدث فى أمر البريد وتصريف البريدية والقُصاد[34].

وأصبحت وظيفة المسئول عن أمور البريد تعرف باسم " البريدية " مثل الحجوبية والدوادارية والإستادارية وغيرها، وممن شغل هذه الوظيفة الأمير جمال

القلقشندى : المصدر السابق،ج 14، ص371.

[31]) **المسبحى (عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد)** : أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد ونيازى بيانكى، ج40، القسم التاريخى –1، طبع المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، ص31

[32]) **المقريزى** : الخطط، طبعة سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1999م، ج3، ص14.

[33]) **محسن محمد حسين** : المرجع السابق، ص173، 174.

[34]) **القلقشندى** : المصدر السابق، ج4، ص30، ج11، ص298 : 304.

obeikandi.com

الدين عبد الله الدوادار البريدى المعروف بابن الشديد، حيث تولى تنظيم البريد فى مصر فى عهد السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى[35]، وأورد القلقشندى نقلاً عن ابن فضل الله العمرى نص تقليد بكتابة السر يتضح من خلاله ماهية التكليف بأمور البريد وتنظيمه من خلال عرضه وتقديمه على السلطان ، والعناية بأمور الحمام الزاجل والبريديين أى موزعى البريد فيما نصه " وهو المنفرد بتقديم البريد وعرضه، و مباشرة ختمه وفضه، وقراءته بين أيدينا، واستخراج مراسمنا الشريفة فى كل مناب، 000 وإليه أمر البريد والقصاد والنجابه 000 وإليه الحمام الرسائلى وتَزْجِيته وزجالته ومَدْرجته، ومن يصل من رسل الملوك إلى أبوابنا العالية 000 " (36)

وجاء أيضاً فى وصيه لكاتب السر وعلاقته بأمور البريد مانصه " 000 وتلقى إليه المقاليد، ولينفذ من المهمات ما تحجب دونه الر□ماح، وتَحْجُم عن مجاراة خيل البريد به الر□ياح، وليتلق مايرد إلينا من أخبار الممالك على اتساع أطرافها 000 ويطير به الحمام الرسائلى وتجرى الخيل العتاق 000 وليتول تجهيز البريد واستطلاع كل خبر قريب وبعيد 000 " [37]

يتبين لنا من ذكر النصين السابقين مدى التدقيق الشديد على وظيفة البريد وما فيها من تبعات وتكاليف خاصة بصاحبها وعلاقته بالسلطان .

---

[35]) **حسن الباشا** : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق و الآثار، دار النهضة العربية، 1978م، ص 50، 51.

[36]) **القلقشندى** : المصدر نفسه، ج11، ص298 : 304.

وممن ولى هذه الوظيفة فى بلاد الشام القاضى شهاب الدين يحيى بن إسماعيل، ولاه إياه السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

الصفدى : أعيان العصر وأعوان النصر، دار الفكر بدمشق، 1998م، جـ 3، ص 44.

[37]) **القلقشندى** : المصدر نفسه، ج11، ص314، 315.

obeikandl.com

البريديون :

سبق القول أنه كان لاختيار سعاة البريد أو البريديين المكلفين بتوصيل البريد إلـى جهاتـه شـروط معينـه، وكـان البريـديون أو موزعوالبريـد أو رسـل البريـد الـذين يقومون بتوصيل الرسائل باستخدام الخيول أو الإبل يعرفون باسم " فلان البريدى " فقد ذكر ابن ناظر الجيش عن نسخ أوراق الطريق أو ما يعرف بمكاتبات الطريق الصادرة عادة عن كاتب السر أو الدوادار وأحيانا من نائب السلطنة، أنها تحمل على خيل البريد المنصور، والمقصود هنا تمييز نوع معين من الخيول لنقل البريد وحمله عن غيره من باقى جنسه، كما جاء أيضاً نعت المسئول عن حمل البريد ونقله باسم " فلان البريدى بالباب الشريف " وورد فى مجمل ذلك مانصه " 000 ويحمل البريد على كذا من خيل البريد المنصور " [38]

الجدير بالذكر أنه كان للبريديين شارات يحملونها، تعلق فى رقابهم، وهى عبارة عن قطعة معدنية من الفضة أو النحاس للدلالة على وظيفتهم نقش عليها كتابه فى الوجه والظهر بخط الثلث، مثل كتابات السكة، كتب على وجهها فى أربعة سطور مانصه : **الوجه : لا اله الا الله محمد رسول الله**

أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ولوكره المشركون

ضرب بالقاهرة المحروسة

الظهر: عز لمولانا السلطان

---

[38]) **تقى الدين عبد الرحمن بن محب الدين الشهير بابن ناظر الجيش** : كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق رودلف فسلى، طبع المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، 1987م، ص121، 124.

obeikandi.com

الملك الفلانى فلان الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين

ابن مولانا السلطان الشهيد الملك الفلانى فلان

خلد الله ملكه [39]

وكانت هذه القطعة تثقب وتعلق بخيط من حرير أصفر فى رقبة البريدى وتكون ظاهره على صدره، فإذا خرج إلى أى جهة من الجهات أعطى هذه الشارة فيعلم منها أنه بريدى وتذعن له مراكز البريد المنتشرة فى محطات البريد بتسليم خيل البريد وتسهيل مهمته [40].

أما عن رنك البريدى فكان فى بادىء الأمر عبارة عن درع مقسم إلى ثلاثة أقسام أفقية غفل من أية رموز، ثم اتخذ بعد ذلك بغل البريد رنكاً له، ويمثل عادة سائراً من اليمين إلى الشمال أو العكس حاملاً فوق ظهره كيس البريد الذى توضع بداخله المراسلات بأنواعها المختلفة [41]. ووصل الأمر من شهرة من تولوا وظيفة

---

[39]) **القلقشندى** : المصدر نفسه، ج14، ص 371.

توجد قطعة معدنية ضمن مقتنيات متحف البريد بالقاهرة تحمل مثل هذه العبارات.

[40]) عن مراكز البريد وخطوطها فى مصرو الشام والحجاز انظر:

القلقشندى : المصدر نفسه، ج14، ص373 : 388.

محسن محمد حسين : المرجع السابق، ص185، 186.

[41]) **أحمد عبد الرازق أحمد** : الرنوك الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس،2006، ص 49، 110، 112.

سند أحمد سند :البريد فى عصر دولة المماليك البحرية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2000م، ص 125.

obeikandl.com

البريد أن كنيت عائلة باسم البريدى، نسبة إلى عبد الله البريدى الذى كان يعمل بالبريد فى دولة القرامطة وأصبح من نسل هذه العائلة وزراء[42].

وخلال العصر العثمانى تغير اسم الوظيفة التى تطلق على موزع البريد وأصبح يطلق عليه اسم " ططرى" قال الجبرتى " 000 وفيه حضر ططرى من ناحية قبلى بالأخبار بما حصل بين العثمانية والمصرلية، وطلب جبخانة ولوازمها " [43]، وقال أيضاً "000 فيه حضرططرى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرءوها000"[44]، وقال " ورد ططرى وعلى يديه بشارة للباشا بتقليده ولاية مصر " [45]، وقال " 000 حضر قصاد من الططر وعلى يدهم مكاتبات من الدولة000"[46].

وكلمة الططرى هى صيغة النسب الى كلمة التتر، وكانت تطلق على موزعى البريد أو القصاد فى الدولة العثمانية، لأن التتر كانوا يؤدون هذه الوظيفة، فلما تطور البريد وصار موزعو البريد من مختلف الأجناس بقيت كلمة التترى أو

---

[42] **ابن الأثير (أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد)** : الكامل فى التاريخ، المطبعة المنيرية، تحقيق عبد الوهاب النجار، 1934م، ج 6، ص193، 194، 263، 264، 279، 280، 283، 284، 285، 311.

وقيل أن البريدى بفتح الباء نسبة إلى سكة البريد

ابن حجر العسقلانى : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق على محمد البجاوى و محمد على النجار، جـ 1، ص 36.

[43]) **عبد الرحمن الجبرتى** : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003 م، ج6، ص351.

والجبخانة أى بيت السلاح وهى كلمة تركية بمعنى زرد خانه الفارسية.

[44]) **الجبرتى** : المصدر السابق، ج3 ، ص195، 204، 239، 242.

[45]) **الجبرتى** : المصدر نفسه، ج 6، ص458.

[46]) **الجبرتى** : المصدر نفسه،ج6، ص358.

obeikandl.com

الططرى علماً على موزعى البريد، وكان لهم رئيس لقبه " تترأغاسى " أو" أغا التتر"،أى رئيس سعاة البريد أو موزعى البريد، وكان لهم " أوده باشى" [47] وكان لهم زى خاص يميزهم عن غيرهم وهو نوع من الضُلْمه " [48] وعلى ر ؤوسهم طراطير طوال، وكانت المحطات التى ينزلون فيها ويغيرون الخيول تعرف باسم " المنزلخانه "، وكان عليهم إبلاغ الفرمانات إلى أهل المدن والرسائل الى الملوك . [49]

وإلى جانب هذه التسميه " الططرى" والتى كانت أكثر شيوعاً، عرفت تسمية أخرى فى العصر العثمانى لموزعى البريد وهى " سعاة البريد "[50].

البريد فى عصر محمد على:

بدأت إرهاصات تنظيم البريد فى العصر الحديث فى مصر أثناء وجود الحملة الفرنسية 1213 – 1216هـ / 1798 – 1801م خصوصاً أثناء مقاومتها لثورات الصعيد، حيث رأى الجنرال ديزيه وهو فى جرجا أن ينظم البريد بين الحاميات الفرنسية ليجعل بينها اتصالاً مستمراً يقيها شرالمفاجئات، وأسند مهمة

---

[47]) أوده باشى : أوده من التركيه " أوده " أى الغرفة، باشى رئيس والياء علامة الإضافة، وتعنى رئيس الفرقة أو الطائفة.

أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق، ص.31.

[48]) كلمة تركية معناها لباس قديم مفتوح من الأمام يشبه الجبة كان يصنع من الجوخ ويلبسه الرجال والنساء، وله كمان واسعان متموجان نصفهما العلوى ضيق والسفلى واسع، ومن الضلمه نوع يعرف بالضلمه المربعة كان خاصاً برجال البريد، ولما كان هؤلاء فى جملتهم من التتار فقد عرفت هذه الضلمة باسم ضلمة التتار " تاتار ضلمه سى ".

أحمد سليمان : المرجع نفسه، ص141.

[49]) **أحمد سليمان** : المرجع نفسه، ص144، 145.

[50]) **الجبرتى** : المصدر السابق، ج 7، ص16، 18.

obeikandl.com

حملة البريد لفرسان مسلحين يقطعون مراحل محدودة ويتغيرون عند كل مرحلة إلى أن تصل الرسائل الى الجهة المقصودة، وأمر أن يسافر البريد كل يوم من جرجا حتى يصل إلى قنا، وقسم المسافة بينهما الى عدة مراحل، وطلب ديزيه من مساعده بليار أن ينظم البريد على هذه الطريقة من قنا إلى إسنا، وكلفه أن يأمر قائمقام كل بندر أن يكون مستعداً لنقل البريد يومياً فى منطقته [51].

ولما تولى محمد على حكم مصر سنة 1220/ 1805م قام بتأسيس حكومة نظامية، ولم يكن بمصر آنذاك ثمة حكومة من قبل، بل كانت هيئة قوامها الخلل الإدارى إلى حد كبير، لكن محمد على أوجد نظام الحكومة المستقرة بجيشها وأنظمتها الإدارية الجديدة بدواونيها وأجهزتها فى القاهرة والأقاليم، وسن لها قوانين ولوائح تنظيمية فيما يعد أحد مظاهر الدولة الحديثة [52]، ورتب البريد وجعله يُحمل براً على أيدى السعاة يقطعون المراحل على متون الجياد وبحراً على ظهور السفن[53]، وكان البريد فى عهده يتبع إدارياً الديوان الخديوى، حيث إنه فى سنة 1253هـ/1837م وضع محمد على قانوناً أساسياً عرف بقانون سياستنامه ، أحاط فيه بنظام الحكومة واختصاص كل مصلحة من مصالحها العامة، وكانت له سلطة قضائية، وورد فى لائحته التأسيسية أنه يختص بالضبط والربط فى مدينة القاهرة،

---

[51]) **عبد الرحمن الرافعى** : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص411، 412.

[52]) **السيد رجب حراز** : المدخل الى تاريخ مصر الحديث من الفتح العثمانى إلى الاحتلال الإنجليزى، طبع دار النهضة العربية،1970م، ص (ز، ع).

[53]) **عبد الرحمن الرافعى** : عصر محمد على، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م، ج3، ص516.

obeikandl.com

وكان له حق الإشراف والمراقبةعلى عدة مصالح حكومية كان من بينهاالبريد والذى عرف باسم"البوستة "[54].

وكان للبريد علاقة بديوان آخر عرف بديوان البحر وتجهيز المهمات أو الدونانمة[55]، حيث إن البريد كان يحمل على ظهر السفن فى النيل والبحر[56]، واستمر ذلك النظام طوال عهد محمد على وعباس باشا وسعيد باشا ولم تكن آنذاك للبريد إدارة أو مصلحة خاصة به .

فكرة وعوامل إنشاء مصلحة البريد المصرية:

تبين فيما سبق أنه منذ بداية معرفة البريد كنظام للمراسلات ارتباطه بعدة عوامل، منهاعامل النقل والذى كان ممثلاً فى الخيول والجمال والحمام الزاجل،والعامل البشرى ممثلاً فى سعاة البريد أو البريديين، وكذلك عامل الأدوات المخصصة لنقل البريد والطرود وغير ذلك، هذا فضلاً عن الدور الذى يؤديه البريد فى جميع مناحى الدولة خصوصاً الناحية السياسية من خلال معرفة الأخبار والأحداث الجارية فى كافة الولايات، كل ذلك كان مدعاة لوجود فكرة إنشاء مصلحة خاصة للبريد خصوصاً فى عهد محمد على الذى شهد تطوراً هائلاً فى شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

عوامل إنشاء مصلحة البريد المصرية :

أنشئت مصلحة البريد بمقرها وموقعها الحاليين فى عهد الخديوى إسماعيل، وأصبح بذلك للبريد مصلحة إدارية منظمة، وأراد إسماعيل أن يجعل من مصلحة

---

[54]) **عبد الرحمن الرافعى** : عصر محمد على، ج3، ص526.

[55]) فى التركية طونانمة وطوننما – معناها الأسطول البحرى.
أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق، ص107، 108.

[56]) **عبد الرحمن الرافعى** : عصر محمد على، ج3، ص527.

obeikandl.com

البريد إدارة منظمة لتيسر له الاتصال المحلى والدولى لمواكبة ما كان يقوم به من مشروعات وإصلاحات تعتمد على الاتصالات والمراسلات لما تتسم به هذه المشروعات من سرعة التنفيذ، وتعتبر مصلحة البريد إحدى الثمار الناجحة والنتاج الفاعل لجهود الخديوى إسماعيل فى أعمال العمران التى تمت فى عهده، من فتح الترع وشق القنوات وإقامة الجسور، واستحداث مصانع السكر وإصلاح القناطر الخيرية وإنشاء السكك الحديدية والكبارى، وتنظيم الشوارع والميادين واستحداث الحدائق والمتنزهات، وإدخال عدة مبان ذات طرز أوروبية وافدة فى القاهرة والإسكندرية وظهور المسارح ودار الأوبرا، وبصفة عامة تعمير المدن وتخطيطها وتنظيمها وذلك كله لمواكبة ما تأثر به إسماعيل نفسه أثناء زياراته المتعددة لأوروبا

ولم تكن فكرة إنشاء مبنى مخصص للبريد مصرية خالصة، ويرجع سبب إنشاها الأول لاقتباس الخديوى إسماعيل هذه الفكرة من الأوربيين الذين كانوا يعيشون فى القاهرة والإسكندرية، فمن المعروف والثابت عن الخديوى إسماعيل أنه كان يميل إلى الأوروبيين ميلاً شديداً ويثق بهم، ومن مظاهر هذه الثقة أنه عهد إلى الأجانب من رعايا الدول الاستعمارية بمهمات خطيرة فى شئون الدولة، ففى عهده تعددت البيوت المالية والشركات الأجنبية التى تغلغلت فى البلاد، وعهد إلى الأجانب بمناصب كبرى[57].

[57]) يعتبر الخديو إسماعيل أحد أبرز حكام الأسرة العلوية، وهو ثانى أولاد إبرهيم باشا ابن محمد على من زوجته خوشيار هانم، ولد سنة 1246هـ / 1830م فى قصر المسافر خانة بحى الجمالية بالقاهرة، وتولى الحكم سنة 1279 هـ/ 1863م، وبذل جهدا كبيراً فى تحديث مصر وتحضرها، ظهر ذلك فى امتداد التجارة وازدياد الصناعة ومد خطوط السكك الحديدية والخطوط التلغرافية وحفر الترع والقنوات ومد مجارى المياه بشوارع القاهرة والإسكندرية والعمل على توسيع نطاق استقلال مصر وكسب أكثر ما يمكن من حقوق ومزايا من الحكومة العثمانية حتى يصل بالبلاد إلى الاستقلال التام.

obeikandi.com

وأدى اصطفاء إسماعيل للأوربيين وركونه إليهم إلى تمكينهم من مرافق البلاد فجاءوا برؤوس أموالهم واستثمروها فى إنشاء المتاجر والبنوك وبيوت المال

على أن الأعمال التى أجراها إسماعيل باشا وإن كانت ذات فائدة للبلاد إلا إنها كلفت الحكومة تكاليف لا قدرة لها، فاضطرت إلى التداين من الدول الأجنبية حتى أوجب ذلك تدخل تلك الدول فى أمور مصر المالية، فالتزم إسماعيل بتسليم إدارة البلاد إلى مجلس النظار وفيه عضوان أحدهما فرنسى والآخر انجليزى ، ولما حاول التخلص منهما وإقامة وزارة وطنية أرغم على إقالته والتنازل عن العرش سنة 1296 هـ/ 1878م لابنه -- -الأكبر الخديوى محمد توفيق المولود سنة 1269 هـ/ 1852م وتم نفيه خارج مصر وأقام بقصره بميركون على البوسفور بتركيا إلى أن توفى سنة 1313 هـ/ 1895م ودفن بجامع الرفاعى بالقاهرة.

وأهم ما حصل عليه إسماعيل من الدولة العثمانية هو لقب خديوى والذى ارتقى به إلى مرتبة تقرب من مراتب الملوك والسلاطين وفشل فى الحصول على لقب عزيز مصر،ووضع إسماعيل نصب عينيه بمجرد أن آل اليه حكم مصر أن يجمل القاهرة والإسكندرية وأن يجعلهما مماثلتين لأعظم مدن أوروبا، غير مدخر فى ذلك مالاً أو جهداً، والواقع أن إسماعيل أدخل على القاهرة كثير من التحسينات والتعديلات، فردم البرك وأنشا فيها القصور والبساتين والمتنزهات ومهد الطرق،ورصفها وأنشا الميادين وأقام بوسطها تماثيل تذكارية، وأدخل الإنارة الصناعية فيها، فغدت القاهرة وكأنها باريس الشرق، وليظهر كل ذلك أمام الملوك والأمراء العظام الذين دعاهم لحضور حفل افتتاح قناة السويس من ناحية، ولتستفيد منه مصر من هذه النواحى التمدنية من ناحية أخرى، وأضحت القاهرة بتناسق مبانيها وجمال شوارعها وطبعها المعمارى الحديث تضارع باريس فى جمالها وتنسيقها.

محمد زكى : النفحة الزكية فى تاريخ مصر وأخبار الدولة الإسلامية، د.ت، ج 2، ص96، 97،98.

عبد الرحمن الرافعى : عصر إسماعيل، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001م، ج1، ص247 : 252.

شحاته عيسى : القاهرة، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م، ص306.

obeikandl.com

والشركات والمقاهى والملاهى والمسارح، وبصفة عامة يمكننا القول أن تبعيه مصر المالية والاقتصادية للأجانب قد ظهرت فى عهد إسماعيل واتسع نطاقها فيما بعد فى عهد الاحتلال الانجليزى فى عهد الخديوى توفيق والخديوى عباس حلمى الثانى[58].

وكان للجاليات الأوربية فى القاهرة والإسكندرية آنذاك مكاتب صغيرة للبريد يشرف عليها طائفة من الأجانب المتمرسين فى هذا المجال[59]، منهم الإيطالي" كار لو ميراتى"، وابن أخته تيتوكينى وصديقه " جياكومو موتسى " موتسى بك فيما بعد "، وكان موتسى بارعاً فى إدارة حركة البريد واستطاع أن ينشىء البوستة الأوروبية Posta Europea من سنة 1273هـ/ 1856م إلى سنة 1281هـ/ 1864م .

وازدادت أهمية البوستة الأوربية وزاد نشاطها بعد افتتاح خط السكك الحديدية، وحازت على ثقة الجمهورمن الأجانب والمصريين، وأدى هذا التطور فى المرافق الخدمية الأوربية خصوصاً البريد إلى جعل الخديوى إسماعيل يفكر فى الاستفادة من مظاهر هذا التطور، ونظرا لعلاقة الخديوى إسماعيل بتلك الجاليات ورغبته فى تحديث مصر وتمدينها وتطويرها فقد أراد إنشاء مصلحة بريد مصرية ومقرها القاهرة تكون فرعاً من فروع الحكومة ولها إدارة منظمة ومختصة وتعنى

---

[58]) **الرافعى** : عصر إسماعيل، ج2،ص 306.

[59]) أنشأت بعض الدول الأجنبية فى مصر مكاتب للبريد قبل أن تنظم مصر بريدها الحكومى، وكان إنشاء هذه المكاتب نتيجة ما لهذه الدول من امتيازات، وكانت روسيا أول من نال هذا الحق عندما فتحت مكاتب بريد فى أملاك الدولة العثمانية بأسرها بناء على اتفاق عقد بين السلطان عبد الحميد والقيصرة كاترين الثانية سنة 1783م، ثم حصلت النمسا على مثل هذا الامتياز، وكذلك انجلترا وفرنسا واليونان وإيطاليا.
ماجد فرج : المرجع السابق، ص 42.

obeikandi.com

بمصالح طبقات الشعب المختلفة، والمصالح الحكومية المتعددة، فاهتم بشراء البوستة الأوربية والتى آلت ملكيتها إلى الحكومة المصرية، وأُقيم للبريد مبنى خاص به فى سنة 1282هـ/ 1865م وأصبحت له مصلحة حكومية خاصة به[60]، وأطلق عليه اسم " البوستة المصرية العمومية "، وطبع أول طابع بريد يحمل اسم " بوستت مصر سنة 1282هـ/1866م" [61]، وعين الخديوى إسماعيل المسيو موتسى مديراً لها وصارت إدارة مصرية تابعة للحكومة وذلك فى يناير سنة 1281هـ/1865م ، وأبقى موتسى مديراً لها وأنعم عليه بلقب " بك " فصار أول مديرمصلحة البريد فى مصر، ولما اعتزل موتسى بك العمل لكبر سنه عام 1293هـ/1876م عين الخديوى إسماعيل المستر كليارد Caillard الإنجليزى خلفاً له وأنعم عليه بالباشاوية فيما بعد، وفى ذلك دليل على مدى تقربه من الأجانب وكيف أن الخديوى استفاد من خبراتهم فى ذلك المجال، ونظمت إدارة

---

60) **ماجد فرج** : المرجع نفسه، ص42 – 46.

إبراهيم صبحي غندر : أعمال المنافع العامة بالقاهرة فى القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2004م، ص146، 151.

61) طبع فى هذه السنة مجموعة طوابع بريد تعد الأقدم فى تاريخ البريد المصرى، يحتفظ بها متحف البريد ضمن مقتنياته فى حجرة الأسرة العلوية، وتنوعت الفئات النقدية لهذه الطوابع وهى على سبعة طرز من وجه واحد والظهر للصق كما يلى:

بوستت تمغاى مصر مصرية 1866 يكرجى بارة	بوستت تمغاى مصر مصرية 1866 نور بارة	بوستت تمغاى مصر مصرية 1866 بشين بارة	بوستت تمغاى مصر مصرية روز غروش
بوستت تمغاى مصر مصرية بش غروش	بوستت تمغاى مصر مصرية يكى غروش	بوستت تمغاى مصر مصرية بز غروش	

obeikandi.com

البريد وأنشئت لها مكاتب فى القاهرة والإسكندرية والأقاليم، بلغ عددها فى عصر إسماعيل 210 مكتباً زيدت فيما بعد ذلك [62] ومقرها الرئيسى باق لليوم بالقاهرة .

واختص من مصلحة البريد ما يعرف " بالبوستة الخديوية " التى تختص بمراسلات الخاصة الخديوية وكان لها وسائل انتقال خاصة بها وهى " وابورات البوستة الخديوية " كان يرأسها المسيو" فريدريكو " أما البريد الخاص بالشعب وباقى المصالح الحكومية فكانت تستخدم فيه وسائل أخرى مثل المركبات والخيول، والتى خصص لها اسطبل ملحق بمبنى البريد، وكان السعاة يؤدون دوراً رئيساً فى توزيع البريد فى المدن والأقاليم، وكان أيضاً لزيادة شبكة السكك الحديدية دور فاعل فى تنشيط حركة البريد فى عهد الخديوى اسماعيل[63]

هذا ولم يكتف الخديوى إسماعيل بإنشاء مصلحة البريد فى مصر فقط بل عهد الى موتسى بك مدير مصلحة البريد المصرية بإنشاء مكاتب بريد منظمة فى السودان، وبالفعل تم إنشاء عدة مكاتب وأنشئت إدارة البريد فى الخرطوم سنة 1290هـ/ 1873م، واحتفل بافتتاحها احتفالاً فخما، وأقيمت مكاتب وأنشئت إدارة البريد فى الخرطوم ودنقلة وبربر وغيرها، وبقيت هذه المكاتب تؤدى مهمتها إلى أن تعطلت بعد نشوب الثورة المهدية سنة 1301هـ/ 1883 م، وظل مكتب الخرطوم مفتوحاً إلى أن سقطت المدينة فى أيدى الثوار سنة 1303هـ/ 1885م . [64]

موقع مبنى مصلحة البريد :

باتت فكرة تحديث القاهرة وتمدنها لدى الخديوى إسماعيل ضرورة ملحة ورمزاً لارتقاء مصر حضارياً، وبمباشرة على باشا مبارك رئيس ديوان الأشغال العمومية

---

[62]) **الرافعى** : المرجع السابق،ج 2، ص284 : 286.

[63]) **الرافعى** : المرجع نفسه، ج 2، ص20.

[64]) **الرافعى** : المرجع نفسه، ج1، ص168.

obeikandl.com

تـم إعـداد برنـامج شـامل لتخطـيط وتطـوير القـاهرة الحديثـة طبقـاً لطـراز مدينـة بـاريس[65]، وعرفت المنطقة التـى أقيم فيهـا مبنـى البريد بالأزبكيـة[66]، وعنـدما تـم

---

[65]) **عرفة عبده على** : القاهرة فى عصر إسماعيل،الدار المصرية اللبنانية،1997م،ص27،28، 29.

Cynthia Myntti , Paris Along the Nile- Architecture in Cairo from the Belle Époque , The American University in Cairo Press , 1999 , pp. 11-12

[66]) تنسب الأزبكية إلى الأمير أزبك من ططخ الظاهرى، كان من معاتيق السلطان الظاهر جقمق تولى فى عهده عدة وظائف منها حجوبية الحجاب ، ورأس نوبة كبير ثم نائب السلطنة فى الشام فى دولة الظاهر بلباى 872 هـ/ 1467م، ثم عاد إلى مصر أثناء تولى السلطان الأشرف قايتباى الحكم فى سنة 873هـ / 1469م، وتولى الأتابكية ونظارة البيمارستان المنصورى توفى سنة 904هـ/ 1499م وعمره خمس وثمانين عاماً، وهو الذى عمر المنطقة المعروفة بالأزبكية حالياً نسبة إليه، وكان أصلها بستاناً كبيراً غربى الخليج يمتد من موضع جامع أولاد عنان " الفتح حالياً " إلى قنطرة باب الخرق " باب الخلق حالياً " فى مساحة قدرها 60فداناً، وابتنى، بها جامع موضعه الآن " مول الأوبرا " أمام تمثال إبرهيم باشا بميدان الأوبرا، هدم سنة1286هـ/ 1869م، قبل إنشاء لجنة حفظ الآثار العربية، وابتنى أيضاً حمامات وقياسر وطواحين وأفران وقصر، وقيل لولا الذى صرفه أزبك فى عمارة الأزبكية ما كان ماله ينحصر، وفى القرن التاسع عشر وفى عهد الخديوى إسماعيل هدمت كثير من معالم الأزبكية وأنشئت عدة مبان وخانات على النسق الأوروبى وأنشئت دار الأوبرا، و أقام الخديوى إسماعيل تمثالاً لوالده إبرهيم باشا فى وسط ميدان الأوبرا، وتضم الأزبكية أقساماً إدارية وشياخات عديدة منها التوفيقية والفجالة والقللى وكلوت بك، ومساحتها بالكيلومتر المربع 1703.

الصيرفى : إنباء الهصر بأبناء العصر، تحقيق حسن حبشى، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م، ص 15، 24،32 ، 48، 50.

ابن زنبل الرمال : آخره المماليك، تحقيق عبد المنعم عامر، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1998م، ص113 حاشية 1، ص196، 198.

obeikandl.com

الشروع فى تنظيم ميدان العتبة الخضراء بها وفتح شارع محمد على تم هدم كثير من المنشآت، كما ردمت بركة الأزبكية تحت إشراف المهندس الفرنسى باريل ديشان[67]، وتم تخطيط حى الأزبكية حتى غدت كملتقى طرق توصيل بين مناطق عديدة و المركز المفضل لمباشرة الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بتنظيم السفريات بالأجانب الذين يترددون عليها، وأصبح الحد الشرقى لها الموقع المفضل لسكنى الأجانب فأقيمت فيه السفارات والقنصليات والفنادق الفاخرة والملاهى الليلة والمسارح ومكاتب بريد صغيرة والصيارفة ومواقف المركبات المتجهة الى ميناء السويس(شكل1) [68] واكتمل تنميق الأزبكية ببناء دار الأوبرا الخديوية سنة 1286 هـ/1869م، وفى سنة 1290 / 1873م نصب تمثال إبراهيم باشا الذى أطلق اسمه على ميدان الأوبرا " التياترو" [69].

–**ابن إياس** : بدائع الزهور فى وقائع الدهور، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر، ج3، ص18، 119، 411 : 413.

على مبارك : الخطط التوفيقية، ج3، ص66.

عبد الرحمن الرافعى : عصر إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2، ص 25، 26.

شحاتة عيسى : القاهرة، ص307.

كراسات لجنة حفظ الآثار العربية: كراسة رقم 25 لسنة 1908م، ص113.

ديوان عام محافظة القاهرة : إحصائية سكان مصر لسنة 1947م، ص1، كراسة 15.

[67]) **عرفة عبده** : المرجع السابق، ص50.

[68])**جان لوك أرنو** :القاهرة – إقامة مدينة حديثة 1867–1907م من تدابير الخديوى إلى الشركات الخاصة، ترجمة حليم طوسون و فؤاد الدهان ن طبع المجلس الأعلى للثقافة،2002م، ص 39.

[69]) **عرفة عبده** : المرجع نفسه، ص52.

ولكى يحقق إسماعيل ذلك الأمر أزيلت عدة منشآت ترجع للعصر المملوكى والعثمانى، لعل أهمها جامع أزبك من ططخ والذى كان موقعه فى المنطقة جنوب تمثال إبرهيم باشا، وأصبح ميدان الأزبكية مركزاً للأحياء الجديدة فأوصله بحى الموسكى شرقاً ثم اتجه الى الغرب منه فأزال ما كان يعرف بباب الجنينة وخط جنوبه بميل فى اتجاه الغرب الأحياء الجميلة التى تعرف بالتوفيقية والإسماعيلية وعابدين، وأقام فى طرف الأزبكية الجنوبى مسرحين فخمين هما المسرح الجديد ودار الأوبراالمصريةفى سنة1286هـ/ 1869م، وأقام أمامها إسماعيل تمثالاً لوالده إبرهيم باشا تخليداً لذكراه وهو يمتطى صهوة جواده [70]0

واستمرت هذه التعديلات عدة سنوات بدأت منذ سنة 1280هـ/ 1864م واستمرت حتى 1294 هـ/ 1875م، واستقطعت من ميدان الأزبكية منطقة عرفت " بالعتبة الخضراء " أنشئت فيها عدة مبان حكومية من بينها مبنى البريد موضع الدراسة فى شارع طاهر واستغرق بنائه حتى وصل للهيئة التى عليها ثلاث سنوات منذ سنة1282هـ/ 1865م وحتى سنة 1285هـ/ 1868 م، وكان موضعه مسرحاً من المسارح الحديثة الذى أنشأته الجاليات الأوربية فى هذه المنطقة وكان يعرف بمسرح الكوميدى فرانسيز [71]، وكان يجاوره من الناحية الشمالية مبنى المحاكم المختلطة وموضعه الآن مساحة فضاء يفصلهما شارع طاهر، ويجاوره من الناحية الغربية مبنى صندوق الدين العمومى الذى حل محله مبنى مديرية الصحة حالياً يفصلهما شارع البيدق، ويجاوره من الجهة الشمالية ميدان أزبك ومبنى الأوبرا

---

[70]) **عبد الرحمن زكى** : حواضر العالم الاسلامى – القاهرة فى ألف وأربعمائة عام، مكتبة الأنجلو، 1979م، ص129.

شحاته عيسى : المرجع السابق، ص307

عرفة عبده : المرجع نفسه، ص52

[71]) **عبد الرحمن زكى** : المرجع السابق، ص132.

obeikandl.com

الخديوية الذى حل محله المسرح القومى وجراج العتبة ويفصلهما شارع طاهر، ويجاوره من الناحية الشمالية الشرقية مبنى المطافىء ويفصلهما شارع البوسته الجديدة .

فضلاً عن ذلك فقد كان يوجد فى الحد الشرقى من ميدان حديقة الأزبكية بعض مبانى سفارات وقنصليات الدول الأوربية المختلفة منها القنصلية اليونانية، الهولندية، النمساوية، الإيطالية، والسويدية، والبرتغالية، والإنجليزية والروسية، بالإضافة إلى بعض الفنادق الكبرى منها فندق سيفان بينينز وفندق أوروبا وفندق السفراء [72].

ولاشك أن لاختيار الخديوى لهذا الموقع مغزى ودوافع، وهى قربه من أهم الأحياء المركزية التى استحدثت فى عهده، لعل أهمها حى عابدين الذى نقلت الى قصره إدارة شئون البلاد من القلعة ، كذلك أن هذه المنطقة تعتبر صرة مدينة القاهرة آنذاك والوصول إليها سهل ويسير من أى مكان لذلك أنشئت فيه عدة مبان وخانات على النسق الأوروبى .

الوصف المعمارى للمبنى

كان مبنى البريد وقت إنشائه يتكون إدارياً من أقسام مختلفة ترتبط جميعها بالغرض الوظيفى الذى أنشىء من أجله، منها مكتب تلغراف وتليفون وخزينة، ويقع فى الركن الغربى من الجهة الشمالية الغربية، وقسم الطوابع ويقع فى أقصى الطرف الشمالى، وفى منتصف الجهة الشمالية الشرقية يوجد قسم الصناديق الخاصة والطرود، أما مكتب المدير فكان يقع فى الجهة الجنوبية الغربية تجاوره مكاتب إدارية مختلفة، بينما يوجد فى الجهة الجنوبية الشرقية قسم التوزيع وبه اسطبلات

[72]) **عرفة عبده** : المرجع السابق، ص57.

obeikandl.com

الخيـول والمركبـات، (شـكل1)، وسـنرى أثـر ذلـك التوزيـع الإدارى فـى تشـكيل الواجهات والتخطيط العام للمبنى

التخطيط العام :

تتخـذ هيئـة التخطـيط العـام للمبنـى شـكل مثلـث قاعدتـه الواجهـة الشـمالية الغربيـة، ورأسـه الواجهـة الجنوبيـة الشـرقية (شـكل2)، ويتكـون مـن ثلاثـة طوابـق، الطابق الأول أوالأرضـى ويتوصل إليه من أبواب ومداخل من جميع الجهات وبه مكاتـب خدميـة لهيئـة البريـد (شـكل 8)، أمـا الطـابق الثـانى فيتوصـل إليـه بسـلالم صاعدة منها السلم الملكى أو المركزى فى منتصف الواجهة البحرية (شكل10) وبه حاليـاً قاعـات مجلـس الإدارة،ومتحـف البريـد، وقاعـة النـواب والمستشـار المـالى للمصلحة، ومقر النيابـة الإداريـة، ويحصـر الطابقـان الأول والثـانى بينهمـا طـابق افتراضـى أوعشوائى مستحدث يمكننا تسميته بطـابق الميزانين بـه حجرات متعددة (شكل 9)، أمـا الطـابق الثالـث فيتوصـل إليـه بالسـلم الصـاعد نفسـه وبـه مكاتـب إداريـة مختلفـة (شـكل 11)، يليـه طـابق السـطح، وتبلـغ المسـاحة الكليـة للمبنى1689.50 م2

1- الوصف المعمارى من الخارج - " الواجهات " :

للمبنى أربع واجهات تتفاوت فى طولها وتنظيمها المعمارى والزخرفى، بنيت بالحجر منتظم القطع من مداميك ملساء مسطحة وأخرى مغلفة بطبقة من الجص السميك نفذت عليها قوالب هندسية مستطيلة بارزة وأشكال جفوت غائرة وإزارات هندسية مسطحة، طليت حديثاً باللون الأحمر الداكن مع اللون الأبيض بالتناوب فيما يشبه طراز الحجرٍ الأبلق، وتشترك جميع الواجهات فى تكوينها من ثلاثة

obeikandi.com

مستويات بواقع مستوى واحد لكل طابق(لوحات 2، 3، 6،7، 8) وفيما يلى الوصف المعمارى لكل واجهة .

أولاً: الواجهة الشمالية الغربية :

تطل على شارع طاهر، وهى الواجهة الرئيسية لوجود كتلة المدخل الرئيسى بها والتى تم تصميمها على شكل برج نصف دائرى ترتد كتلته المعمارية عن سمت الواجهة من الجانبين الشمالى والغربى (لوحة2،شكل2) تضم بداخلها سلماً رخامياً صاعداً يفضى يمنة ويسرة إلى الطوابق الثلاثة للمبنى،وتتوج كتلة البرج من أعلى قبة مضلعة ضخمة(لوحة2)، وتقسم كتلة المدخل الواجهة إلى قسمين متماثلين إلى حد كبير أحدهما غربى أوأيسر، والآخرشمالى أوأيمن(شكل3، 4،لوحة2) .

أ) – **القسم الأفقى الغربى** :يبلغ إجمالى طول هذا القسم 38.18 م، وينقسم بدوره إلى ثلاثة مستويات أفقية كسائر أقسام الواجهات الأربع (شكل3)، وثلاثة مستويات رأسية موزعة فى الطابقين الأول والثانى عبارة عن جزء أوسط يبرز قليلاً نحو الخارج عن سمت الواجهة يبلغ طوله 10.64م، يكتنفه مستويان آخران(شكل3) أحدهما أيسر ويقع فى أقصى الطرف الغربى ويبلغ طوله 17.20 م، والآخر أيمن يجاور كتله المدخل الرئيسى يبلغ طوله 10.34 م (شكل2،4) .

المستوى الأفقى الأوسط :نظمت فيه كتلة من ثلاثة مداخل عبارة عن مدخل أوسط معقود بعقد نصف دائرى، يكتنفه مدخلان آخران أقل ارتفاعاً منه يعلوهماعتب مستقيم، تفضى المداخل الثلاثة إلى قاعة مستطيلة

obeikandl.com

(ق1) [73]، مخصصة حالياً لمكتب بريد القاهرة(شكل2، 8) يعلو المدخل الأوسط شرفة حجرية " Balcony " طولها 4.40م، تبرزنحو الخارج مسافة 1.50 م، ترتكز على كابوليين أو كريديين حجريين، تزين أسفل رجل كل كابولى ورقة أكنتس بارزة، يحصر الكابوليان أعلى المدخل زخرفة بارزة قوامها عناقيد عنب وكيزان صنوبر(شكل 3،13)، يجاور كل كابولى صرة حجرية مزدوجة بارزة ثبتت فيها وحدة تعليق لوسيلة إضاءة صناعية عبارة عن كابولى حديدى حلزونى على هيئة فروع عنب وجدائل، يتدلى منه فانوس ثمانى الأضلاع مقبب من أعلى ومن أسفل ومغلف بالزجاج الشفاف ويمثل الكابولى والفانوس وحدة الإنارة الصناعية بالمبنى التى كانت مستعملة آنذاك والتى كانت تستخدم فيها لمبات الغاز[74]، يزين باطن أو سقف الشرفة شريط زخرفى بارز قوامه أوراق أكنتس رأسية متجاورة، يتصدرها درابزين حجرى مكون من قاطوع واحد على هيئة أشكال خراطيش مستطيلة بأطراف مقوسة (شكل 13) .

المستوى الأيسر : تم تشكيل هذا المستوى الأفقى بعمل أربع فتحات شبابيك، تقع إحداها فى أقصى الطرف الغربى للواجهة يتوجها عقد نصف دائرى (شكل3) يجاورها ثلاث نوافذ متماثلة عبارة عن فحتات مستطيلة يتوجها عتب مربع أو مستقيم

المستوى الأيمن : نظمت فيه ثلاث فتحات شبابيك يتوجها عقد مستقيم (شكل 3) .

---

[73]) نظراً لتعدد القاعات بالمبنى فى طوابقه الثلاثة فقد رمزت لكل قاعة منها برمز حرفى أو رقمى أثناء الوصف تبعاً لأهمية كل قاعة حتى يمكن تحديد الجزء المراد وصفه.

[74]) أحمد فكرى : القاهرة فى عهد إسماعيل – بحث ضمن كتاب القاهرة فى عصر إسماعيل ن الدار المصرية اللبنانية،1998م، ص 150.

obeikandl.com

ب- القسم الأفقى الشمالى :0

يطل هذا القسم من الواجهة الشمالية الغربية على ميدان العتبة الخضراء، يبلغ طوله 29.40 م وتتحقق فيه بأقسامه الثلاثة الأفقية والرأسية ظاهرة التماثل المعماري من حيث المضاهاة فى فتحات الشبابيك وطريقة تشكيلها (شكل4)، تم تقسيمه كنظيره الغربى إلى ثلاثة أجزاء أو مستويات أفقية، قسم المستوى الأول أو السفلى إلى ثلاثة مستويات أحدها أوسط طوله 10.78 م، وأيمن طوله 9.29 م وأيسر طوله 9.33 م، نظمت فى الجزء الأوسط كتلة مدخل معقود بعقد نصف دائرى تعلوه شرفة بارزة اتساعها 4.40 م تبرز نحو الخارج مسافة 1.50 م وهى بنفس الشكل المعمارى لمثيلتها فى القسم الغربى(لوحة2،شكل3،4)، يكتنف المدخل مدخلان جانبيان أقل ارتفاعاً يفضيان إلى قاعة مستطيلة (شكل2) .

المستوى الأيمن :نظمت فيه ثلاثة شبابيك معقودة بعقد مستقيم، تغلق على كل شباك ضلفتان خشبيتان مقسمتان إلى سدايب أفقية.

المستوى الأيسر :مماثل تماماً من حيث التشكيل المعمارى وتوزيع الشبابيك للمستوى الأيسر (شكل4،لوحة2) .

يشترك القسمان الشمالي والغربي للواجهة الرئيسية فى تشكيل الطابقين الثانى والثالث من حيث التشكيل وتوزيع الأفاريز والأشرطة الزخرفية من خلال تقسيم الواجهة بطولها الكلى إلى ثلاثة مستويات أفقية تمتد بطول كل طابق كما يلى :

المستوى الأول :يعلو الدور الأرضى بما فيه من فتحات شبابيك ومداخل(شكل3، 4) ويزين هذا المستوى إفريز زخرفى مركب من إطارين علوى وسفلى، السفلى قوامه زخرفة البيضة والسهم (شكل3،4) أما العلوى فقوامه زخرفة هندسية منكسرة.

obeikandl.com

المستوى الثانى :نظمت فى هذه المستوى عدة شبابيك تغلق عليها ضلف خشبية يبلغ إجمالى عددها فى القسم الغربي عشرة شبابيك، وفى الشمالى تسعة تتشابه جميعها فى تشكيلها المعماري والزخرفى، حيث يحدد كل فتحة شباك من الخارج إطاران مستطيلان بارزان قوامهما زخرفة أوراق أكنتس متجاورة، ومن الداخل إطار مستطيل بارز قوامه زخرفة المسبحة، يعلو عتب كل شباك فرعان نباتيان متدابران لورقه سيز حرشفية تتوسطها صرة مزدوجة ملساء، يعلوهما إفريزمن زخرفة البيضة والسهم، يتوج الإفريز إزاران حجريان بارزان (لوحة 5،شكل3،4)،وتختلف نافذتان عن هذا التشكيل الزخرفى وهما النافذة الوسطى فى القسم الشمالى ومثيلتها فى القسم الغربى (شكل3، 4) حيث يضاف إلى التشكيل السابق زخرفة جمالون مثلث قوامه زخرفة البيضة والسهم يرتكز فى ركنية على كابوليين حجريين أسفلهما ورقة أكنتس فى وضع رأسى، يتوج هذا المستوى بما فيه من نوافذ إفريزعريض مكون من شريطين أحدهما سفلى غائر_قوامه زخرفة البيضة والسهم (شكل 3، 4) وعلوى عريض بارز لزخرفة قوامها حلزون وكأس محفورة حفراً غائراً .

المستوى الثالث : نظمت فيه فتحات شبابيك تغلق عليها ضلفات خشبية، يكتنف كل نافذة إطاران مستطيلان غفل من الزخارف، يبلغ عدد هذه الشبابيك 10 فى القسم الغربى، 9 فى القسم الشمالى (شكل 3، 4، لوحة2) يتوج هذا المستوى إفريز زخرفى قوامة إطارات مستطيلة متجاورة ملساء بارزة، يعلوه إزارجصى سميك بارز.

الدروة :

يتوج الواجهة الشمالية الغربية بأكملها دروة عبارة عن أعمدة برامق حجرية مقسمة إلى ستة عشر قاطوعاً بواقع ثمانية قواطيع فى كل قسم(شكل 3، 4) تفصلها دعامات قصيرة عليها إطارات من جفوت بارزة، سجلت على الدعامة

openkanal.com

الوسطى بين القواطيع الثمانية من القسم الشمالى للواجهة كتابة تسجيلية بالأرقام الهندية والإفرنجية نصها (1931 – 1931)، تحصران بينهما شعار الدولة العثمانية المكون من هلال تتوسطه ثلاث نجوم (شكل 12)، ويعتبر تشكيل الواجهة الشمالية الغربية بقسميها الشمالى والغربى ومستوياتها الأفقية الثلاثة وما تحتويه من شبابيك وأبواب وإطارات وأفاريز زخرفية هو نفس تشكيل باقى الوجهات مع الاختلاف فى عدد الفتحات والأبواب وعدد القواطيع فى الدروة العليا .

البرج الرئيسى :

تعتبر هذه الكتلة وحدة التقسيم الرئيسية للواجهة الشمالية الغربية، كما تعتبر أيضاً محور ارتكاز للتخطيط العام للمبنى، لذلك اهتم بها المعمار اهتماماً كبيراً بجعلها بارزة بكتفين عن سمت الواجهة، ومرتدة فى قطاع نصف دائرى نحو الداخل مسافة 50سم، كذلك شغلها بالعديد من الأفاريز و الأشرطة والإطارات والبانوهات الزخرفية(لوحة2،4، شكل2) ومما زاد فى هذا التأكيد على الأهمية تتويجها بقبة ضخمة زين بدنها الخارجى بضلوع بارزة (شكل 3، 14، لوحة2) .

المسقط الأفقى لكتلة المدخل الرئيسى أو البرج عبارة عن دائرة نصف قطرها 5م، تبرز عن سمت الواجهة البحرية بكتفين مسافة 1.56م، نظمت فيها من أسفل فتحة باب مربع محدد بإفريز زخرفى قوامه أشكال مسبحية بينها خشخانات أو قنوات رأسية، يعلوه تكوين زخرفى قوامه ورقتين لسعف النخيل يعلوهما شكل محور " مجنح " تتوسطه قنوات رأسية، بطرفيه العلويين حلزون تكتنفة عناقيد عنب وكيزان صنوبر وأوارق وفروع نباتيه بارزة ملساء (شكل3، لوحة4)، يكتنف فتحة الباب زوجان من الكوابيل أو الكرادى الحجرية تزينها أشكال لولبية، تتدلى أسفل رجل كل منها ورقة أكنتس فى وضع رأسى، تحصران بينها عناقيد عنب أفقية ورأسية فى إفراط زخرفى بديع، وتحمل هذه الكوابيل أعلاها شرفة تتخذ هيئة نصف

دائرية(شكل3، لوحة2،،3)، يزينها من أسفل إفريز زخرفى هندسى منكسر يمتد بطول الواجهة، أسفله إفريز آخر لزخرفة البيضة والسهم منقطع فى الكتلة أعلى فتحة الباب من الخارج لكنه يمتد داخل السقف الحامل للشرفة (لوحة3)، يتصدر الشرفة درابزين حجرى قوامه ثلاثة قواطيع من أشكال مفرغة على هيئة مستطيل ذى جوانب مقوسة " خراطيش "، يكتنف كل قاطوع إطاران مستطيلان بارزان أملسان(لوحة4، شكل13)، يرتد عن هذه الشرفة نحو الداخل مستويان يمثلان الطابق الثانى والثالث من البرج الدائرى، تم تشكيل المستوى الثانى الأوسط بعمل ثلاثة تجاويف مستطيلة رأسية، نظمت فى كل تجويف نافذة مستطيلة لإنارة نواة السلم الداخلي، يحدد كل تجويف إفريز زخرفى قوامه زخرفة البيضة والسهم، يعلو كل نافذة إطار زخرفى مستطيل " بانوه " محدد بالجفوت البارزة، يزينه من أعلى أرباع دوائر تتوسطها زخرفة كأسية، يتوسط هذا البانوه صرة بها شعار الدولة العثمانية يحيط به إكليل من أوراق أكنتس، أسفل الصرة إطارحلزونى مجدول، يتوج هذا المستوى من التجاويف بأكمله إفريز الواجهة الرئيسية وقوامه زخرفة البيضة والسهم والحلزون والكأس(شكل3)، أما المستوى الثالث فهو عبارة عن ثلاثة تجاويف ملساء غائرة فتح فى كل تجويف نافذة شباك للإنارة (شكل3، لوحة4) .

القبة المركزية :

يتوج كتلة البرج الرئيسى قبة ضخمة عملت من الخرسانة للتاكيد على أهمية هذا الجزء من الواجهة العمومية، وتظهر القبة من الخارج على هيئة قطاع نصف دائرى ينتهى من أعلى بخط مستقيم(شكل3، 4، 5،6،14،لوحة2) فتح فى رقبتها الدائرية عشر نوافذ مستطيلة للإنارة والتخفيف غشيت بمصبعات معدنية هندسية، وخصصت فتحة تطل على السطح لعمل باب مربع لطيف يوصل الى داخل القبة أسفل البدن مباشرة، كما خصصت إحدى الفتحات لوضع ساعة رقمية على النسق

الأوربي تدق بالأجراس التى توجد داخل بدن القبة، وتقع الساعة على المحور الرئيسى لكتلة المدخل والنوافذ الوسطى فى الطابقين الثانى والثالث من البرج الرئيسى(شكل3)، أما بدن القبة نفسها فتم تشكيله من الخارج على هيئة ضلوع بارزة تستدق لأعلى مما يعطى انطباعاً بقوة البناء ورسوخه وكذلك لتخفيف الضغط على الرقبة(شكل3، 14،لوحة2)،تم تشكيل كل ضلع بارزبإفريززخرفى قوامه الزهيرة تعلوها ورقة سيز، تتناوب هذه الضلوع مع إطارات ملساء محددة بجفت غائر،يخرج من مركز البدن سفود عبارة عن دوائر ملتصقة تستدق فى الصغر لأعلى، تعلوها قصعة شكلت حافتها العليا الدائرية بأوراق أكنتس رأسية متجاورة يتوسطها شكل زخرفى لأحد كيزان الصنوبر .

ثانياً – الواجهة الجنوبية الغربية :0

يبلغ طولها 105.71م، وهى أطول الواجهات وأكثرها استقامة إذ لاتوجد بها انحرافات، تطل على شارع البيدق (لوحة6، شكل5) تم تشكيلها بنفس الزخارف والأفاريز السابق ذكرها فى الواجهة البحرية، أما من حيث التقسيم المعمارى فتتسم بكثرة الفتحات فى الدور الأرضى، حيث فتحت بها مجموعة كبيرة من النوافذ والمداخل المعقودة تميز العديد منها بوجود مصبعات حديدية،كما فتح بقسمها الجنوبى مدخلان معقودان بعقد نصف دائرى(شكل5)، وأهم ما يميزها وجود قسم أوسط مرتد قليلاً عن سمت الواجهة نظمت فيه فى الطابق الثانى شرفة يكتنفها زوجان من الأعمدة الحجرية من النوع المركب ذات تيجان من الطراز الأيونى والكورثنى(شكل5، لوحة6)،أما تشكيل النوافذ فى الطابقين الثانى والثالث فهو نفس التشكيل المعمارى والزخرفى السابق ذكره فى الواجهة البحرية، وكذلك الأمر بالنسبة للدروة العليا مع ملاحظة وجود قواطيع صماء فى بعض أجزائها .

ثالثاً : الواجهة الشمالية الشرقية :

obeikandl.com

يبلغ طولها 103.03م وتطل على شارع البوستة الجديدة ويواجها مبنى المطافىء(لوحة7، شكل6) وتتشابه مع الواجهة الجنوبية الغربية من حيث التشكيل المعمارى والزخرفى .

رابعاً : الواجهة الجنوبية الشرقية :

تعتبر أصغر الواجهات وتمثل رأس المثلث فى التخطيط العام للمبنى، يبلغ طولها 12.25م، أهم ما يميزها ثلاثة مداخل كبيرة ارتفاع كل منها 4.32م أكبرها أوسطها، جميعها معقود بعقد نصف دائرى(لوحة8، شكل7)، يعلوها الإفريز الزخرفى الممتد بطول الواجهات، نظمت فى الطابقين الثانى والثالث منها ثلاث نوافذ مستطيلة، تتوجها دروة ملساء من الحجر، وكان هذا الجزء من المبنى مخصص لقسم التوزيع إذ كانت به المركبات وإسطبل الخيول المخصصة لتوزيع البريد .

ملاحظات عامة على الواجهات :

يبلغ ارتفاع الواجهات الأربع من منسوب أرضيه المبنى الحالية حتى نهاية الدروة 16.95م، ارتفاع الدور الأول أو الأرضى 5.45م،عرض الإفريز الزخرفى الأول 69سم، ارتفاع الدور الثانى 4.75م، عرض الإفريز الزخرفى الثانى40سم، ارتفاع الدور الثالث 2.80م، عرض الإفريز الزخرفى الثالث والكورنيش المتوج له 1.05م، ارتفاع الدروة العليا 1.80م، ارتفاع نوافذ أو شبابيك الدور الثانى بالإطار المحيط بها 2.95م، بينما ارتفاع نوافذ الدور الثالث 1.85م .

البرج الرئيسى من الداخل :

obeikandl.com

نتيجة اهتمام المعمار بكتلة المدخل الرئيسى أو المدخل الملكى فقد حفلت من الداخل بعديد من الزخارف البنائية والأفاريز والأشرطة والتقسيمات الهندسية، حيث يؤدى المدخل التذكارى المرتد فى هذه الكتلة إلى قاعة استقبال دائرية يتصدرها السلم الرئيسى الصاعد للطابقين الثانى والثالث من طوابق المبنى،تصميم هذه القاعة مستدير يتوسطها نحو الشمال الغربى فتحة باب مربع يرتد نحو الداخل على هيئة تجويف مستطيل يكتنفه نصفا عمودين مربعين من النوع المركب يزين بدنه خشخانات أو قنوات رأسية وتاج مركب من أوراق أكنتس وأنتيمون وزخرفة الحلزون(لوحة9) يعلوها إطار مستطيل يزينه فرعان من سعف النخيل فى وضع متدابر تتوسطهما صُرة بها ساعة رقمية، يقابل هذا المدخل من الناحية الجنوبية الشرقية عمودان حجران أسطوانيان من النوع المركب (لوحة10)، تم إنارة القاعة بنافذتين مستطيلتين يكتنفا المدخل،تحددهما إطارات مستطيلة من جفوت بارزة مذهبة، يعلو تيجان الأعمدة النصفية والرباعية والعمودين الكاملين مستطيل محدد بجفوت بارزة يتوسطه إفريز لزخرفة الزهيرة اليونانية (لوحة9، 10)، يسقف هذه القاعة سقف خرسانى دائرى تم تقسيمه الى مستويين، الأول عبارة عن عشركمرات خرسانية بارزة مستدقة الطرف مسلوبة نحو مركز السقف (لوحة9،شكل2)، وزعت كل كمرة أعلى طبالى خرسانية مستطيلة تعلو تيجان الأعمدة وأنصافها، وكونت هذه الكمرات مساحات مثلثة غائرة يزين باطنها من الداخل إفريز من زخارف أوراق أكنتس فى وضع رأسى (لوحة9،10)، أما المستوى الثانى من السقف فهو عبارة عن صرة دائرية مركزية بارزة تتماس مع رؤوس الكمرات المسلوبة الطرف، يزينها من الخارج إفريز لأوراق أكنتس (لوحة 9،) كما يزين إطارها من الداخل إفريز من أوراق أكنتس أخرى تتوسطها دائرة أخرى صغرى حدد إطارها بإفريز من أوراق وجدائل نباتية .

تفضى هذه القاعة يسرةً إلى المصعد الكهربائى،يتصدرها سلم صاعد تم عمله من كمرات وسقف خرسانى،عملت قلباته وصدفاته من الرخام الأبيض الإيطالى ثبت فيه درابزين معدنى حديدى المشكل من بابات رأسية بها بعض الزخارف النباتية والحلزونية ويزين جوانبه كوابيل رأسية مذهبة(لوحة10)

الطابق الثانى لكتلة المدخل :

يتصدر السلم الصاعد قاعة أخرى مستديرة تستخدم كطرقة توزيع لجوانب وقاعات الطابق الثانى من طوابق كتلة البرج الرئيسى(شكل10،لوحة11) فرشت أرضيتها بالرخام الأبيض،وضع فى منتصف هذه أرضيتها تمثال نصفى من الرخام الأسود للخديوى إسماعيل يرتكز على قاعدة رخامية من أربعة أوجه تستدق مسلوبة لأسفل تزينها أشرطة زخرفية بارزة، يتوسط الضلع المواجه للسلم منها ميدالية بيضاوية بها نص تأسيسى للمبنى يتضمن التعريف بصاحب التمثال وإشارة إلى أنه منشئ هذا المبنى في كتابة من ثلاثة أسطرنصها :

obeikandl.com

الخديوى إسماعيل

أنشئت فى عهده مصلحة البريد

سنة 1281 سنة 1865م

اشتملت أركان وجوانب وسقف هذه القاعة على نفس تشكيل قاعة الطابق الأول السابق ذكرها باستثناءخلوهامن بعض الأشرطة الزخرفية،وأن الدائرة الوسطى بها مفتوحة سماوى تشرف على قاعة الدور الثالث .

الطابق الثالث لكتلة المدخل :

عبارة عن قاعة مستديرة بنفس التشكيل السابق إلا أن الأعمدة الركنية ليست من النوع المركب ولكنها بسيطة، تم عمل درابزين دائرى أوسط عبارة عن أعمدة برامق خرسانية، وأهم ما يميز سقف هذه القاعة احتوائها على صرة مربعة قوامها نجمة خماسية تحفها أشكال أوراق رمحية مسننة وبداخلها صرة أخرى يتوسطها شعارالدولة العثمانية وهو الهلال وثلاث نجوم خماسية(لوحة12).

المصعد الكهربائى :

وضع على يمين كتلة السلم الصاعد المركزى مصعد كهربائى سشغل بناء مصمت مستطيل، عبارة عن قاعة معدنية مغلفة بالخشب تزينها أشرطة وأفاريز مذهبة تحتوى على نص تأسيسى كتب باللغة الفرنسية مؤرخ يفيد بأن هذا المصعد تم عمله فى سنة 1291هـ/ 1874م، وأنه من صناعة شركة Schindler للمصاعد بسويسرا، وهو أحد الأدلة التى تثبت تاريخ إنشاء المبنى بأكمله فى فترة الإنشاء الأولى سنة 1281 هـ/ 1865م وأنه أضيف بعد اكتمال العمارة ببضع سنين.

ب- الوصف المعمارى من الداخل

obeikandl.com

من خلال معاينة المبنى بأجزائه وطوابقه المختلفة تبين حدوث كثير من الإضافات والتعديلات الحديثة التى غيرت من معالمه الإنشائية وتصميمه المعمارى الأصلى من الداخل، والسبب فى ذلك يرجع إلى حركة الإدارة فى المبنى وزيادة عدد الموظفين واتساع نطاق الخدمة فى الإدارات المختلفة وربما أيضا لدواع أمنية، يتضح ذلك من خلال وجود كثير من القواطيع والفواصل الحديثة سواءً تلك التى عُملت من الطوب أو الخشب أو المعدن لفصل الإدارات والقاعات عن بعضها البعض مع تخصيص قاعات بعينها لعمل خزانات للنقود ومخازن ودواليب العمل البريدى سواءً من خلال التعامل مع الجمهور أو من خلال المكاتب الفرعية للبريد بالقاهرة .

ونظراً لذلك الإشغال فقد قمت بتوصيف القاعات ذات الأهمية فى المبنى بطوابقه المختلفة وتم الرمز لكل قاعة أو منطقة برمز حرفى معين، ووضعت هذه الحروف الرمزية على المساقط الأفقية الخاصة بالمبنى .

أولاً : الطابق الأول أو الارضى (شكل 2) :

ق1) – يتوسط القسم الشمالى من الواجهة الشمالية الغربية ثلاثة أبواب يتوصل منها إلى قاعة مستطيلة، تتوسطها أربع دعامات مربعة المسقط تقسمها إلى ثلاث بلاطات أوسطها أكبرهم، ينقسم سقف هذه القاعة الى تسع بلاطات بواسطة أربع كمرات مستطيلة متقاطعة، يزين سقف كل بلاطة إفريز من كوابيل مستطيلة صغيرة متجاورة، ويتصدرالقاعة نحو الداخل بائكة من ثلاثة عقود نصف دائرية تشرف على قاعة مستطيلة أو ممر تتصدره بائكة أخرى تتكون من دعامتين جانبيتين تشرف على البهو الرئيسى للمبنى وهو فناء مكشوف سماوى (لوحة13، شكل8)

obeikandi.com

ق2) – الفناء الأوسط المركزى عبارة عن مساحة مستطيلة أبعادها 23.4 × 11م، مخصصة حالياً للتعامل مع الجمهور، تشرف عليه فى الطابقين الثانى والثالث نوافذ مستطيلة للإنارة والتهوية، و يعتبر هذا الفناء صرة المبنى الرئيسى، فتح فى ضلعيه الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى خمسة شبابيك، بينما فتح فى ضلعه الجنوبى الشرقى سبعة شبابيك تفصلهم دعامتان محوريتان على دعامتى الضلع الشمالى الغربى(شكل 8، لوحة13)، تم تقسيم هذه الشبابيك بعمل مناطق مستطيلة بواسطة أعمدة أسطوانية من حديد الزهر تعلوها تيجان خشبية يزين جوانبها زخارف نباتية مجدولة، تعلوها طبلية خشبية أخرى لضبط المنسوب وتوزيع الضغط إلا أنها تقوم بوظيفة زخرفية إلى حد كبير(لوحة14)، يتوسط أرضية الفناء فوارة مربعة من الرخام بأركانها قوائم رخامية مسلوبة الطرف العلوى،يتوسطها مخرج مياه عبارة عن عمود رخامى يستدق لأعلى (لوحة13) .

ق3)– عبارة عن قاعة مستطيلة مقسمة إلى أربع بلاطات بواسطة ثلاث بائكات، تشتمل كل بائكة على عمودين من الحديد الصلب مماثلة لأعمدة الكبارى المعدنية المقامة على النيل، وبدن كل عمود ذو قطاع مستطيل به مسامير مقببة الرأس تشبه المسامير المكوبجة فى العمارة الاسلامية وله تاج وقاعدة منفرجة الزوايا لتوزيع الأحمال الرأسية،يعلو كل تاج طبلية حديد،ويربط بين رؤوس الأعمدة كمرات أسمنتية هابطة (شكل8)

ق6،5،4) – قاعات مستطيلة مخصصة حالياً لإيداع وحفظ النقود المحفوظة بالمبنى، مغطاة بأسقف من الطوب يربط بين مداميكها كمرات حديدية مجلدة حديثاً بالخشب .

obeikandl.com

ق8،7) – عبارة عن استطراقات مستطيلة أو ممرات، توصل (ق7) إلى دورات مياه ملحقة،(ق8 إلى ممر عميق ينتهى بمدخل فى الواجهة الشمالية الشرقية المطلة على مبنى المطافى .

ق9) – عبارة عن قاعة مستطيلة مخصصة حالياً لإدارة الدفاع المدنى بالمبنى، يتوصل إليها من ممر مستطيل على يسار الداخل من المدخل الرئيسى بجوار المصعد الكهربائى (شكل2، 8)

ق10) – مماثلة إلى حد ما للقاعة (ق1) مع صغر المساحة، حيث يتوسط القسم الغربى من الواجهة الشمالية الغربية مدخل ثلاثى الفتحات يفضى إلى قاعة مستطيلة يتوسطها دعامة مستطيلة المسقط تقسم السقف إلى أربع بلاطات بواسطة أربع كمرات متقاطعة، يزين كل بلاطة إفريز من كوابيل صغيرة متجاورة، يجاورهما قاعة مستطيلة لها سقف معلق حديث .

ق11) – قاعة مخصصة حالياً لحفظ السجلات والملفات، تم عمل بعض التعديلات الحديثة بها، منها قاطوع فاصل بينها وبين القاعة (ق 11م) المجاورة لها (شكل2، 8) .

قاعات القطاع الشمالى الشرقى للمبنى :

يتم الدخول إلى هذا القطاع حالياً من المدخل الرئيسى الذى يتوسط الواجهة الشمالية الشرقية والمطل على شارع البوستة الجديدة أمام مبنى المطافى، وإلى يسار الداخل منه يوجد مسجد حديث سقفه منخفض عن السقف الأصلى للبناء (ق12)، يلاصق هذا المبنى قاعتان خصصتا لحضانة أطفال كأحد الأنشطة الاجتماعية التى يقوم بها المبنى وهما القاعتين (ق34 ، ق 35) (شكل2، 8).

obeikandl.com

يتصدر المدخل السابق الذكر ممر طويل يفضى فى نهايته إلى القطاع الشمالى من المبنى ويوجد به البهو الرئيسى بينما يتعامد على هذا الممر ممر آخر نظمت على جانبيه قاعات وحجرات متعددة، حيث تمثل حالياً القاعات اليمنى وهى القاعات (ق13، 14، 15، 16) كما هو موضح على الرسم مركز الحركة الفرعى وموزعى البريد، يماثلها على الجانب الأيسر القاعات (ق17 : ق33) .

ثانياً – طابق الميزانين :

أهم ما يميزقاعات هذا الطابق حالياً سقفها المعلق الذى صمم حديثاً، حيث تم الاستفادة من فرق ارتفاع منسوب السقف الأصلى للمبنى بين الطابقين الأول والثانى لعمل سقف منخفض معلق يعرف بطابق الميزانين يقع فى القطاع الشرقى للمبنى وذلك يرجع لضرورة تطلبتها حاجة العمل فى هيكلة المبنى، تم تسقيف هذا الطابق بقبوات برميلية مقعرة التجاويف عميقة غلفت بطبقة من البياض تستند على دعامات رأسية حاملة من الحديد (شكل 9) .

الجدير بالذكر أن الكمرات الأصلية للمبنى عملت من الخرسانة المسلحة تربط بينهما روابط حديدية سميكة مستعرضة وأفقية، تم تثبيتها بكانات حديدية مستطيلة وذلك فى جميع قطاعات المبنى بأكمله، ويصعد إلى هذا الطابق الافتراضى بسلم حديث من الطوب، توجد به قاعات غير منظمة جميعها مستحدث بالطبع (شكل 9)

ثالثاً : الطابق الثانى :

يصعد الى هذا الطابق من خلال السلم الرئيسى بالبرج الدائرى بالجهة البحرية حيث يوصل الى قاعة مستديرة يقع على محورها ممران رئيسيان (شكل10) ويوجد فى الممر الأيمن حالياً قاعة رئيس مجلس الإدارة ويتعامد عليه ممر آخر به قاعات مخصصة لنائب رئيس مجلس الإدارة، وإدارة المعارض وغير

obeikandl.com

ذلك، أما الممر الأيسر فبه قاعات مخصصة حالياً للنيابة الإدارية والمستشار المالى للمصلحة، وخصصت باقى القاعات للإدارات المختلفة كما عمل مسجد حديث ودورات مياه متعددة بالقطاع الشرقى لهذا الطابق، وأهم ما فى هذه القاعات من الناحية المعمارية والزخرفية هى القاعات التالية :

ط1، ط2) – اشتملت جدرانها على إطارات وبانوهات لزخارف مذهبة حديثة قوامها كوابيل على هيئة أوراق أكنتس فى وضع رأسى وأفاريز أخرى لزخرفة البيضة والسهم وزخرفة الزهيرة والحلزون وعناقيد عنب وكيزان صنوبر، وجميع هذه الزخارف أصلية وتعتبر من أهم الخصائص الفنية لعمارة القرن التاسع عشر(لوحة 15، 16، 17)

ط4،3،5)– تتشابه هذه القاعات مع زخارف القسم السابق (ط1،2) من حيث زخارف الجدران والسقف وتختلف فقط فى الاستخدام الوظيفى الحالى (شكل8).

قاعات المتحف (م) – تعتبر أهم أجزاء هذا القسم(شكل10، لوحة18) وخصص هذا المتحف لحفظ مقتنيات البريد منذ إنشائه وحتى الآن[75]، واحتوى على نماذج لوسائل نقل البريد براً وبحراًً،و نماذج للأدوات والمعدات المستعملة فى تسيير عملية البريد، وأهم ما يميز هذه القاعة هو تقسيمها بواسطة سبع دعامات خرسانية قطاعها مربع لها تيجان تزينها أوراق مسننة إلى بلاطات مفتوحة(لوحة18)، تم تقسيم السقف إلى عديد من البلاطات تزينها أفاريز من أوراق أكنتس، يجاور باب

[75]) يصنف هذا المتحف ضمن المتاحف النوعية و يضم ضمن مقتنياته عدة تحف فنية ومعروضات تتعلق بتاريخ البريد المصرى، منها قسم للأدوات المستخدمة لتسيير عملية البريد من أختام وأدوات إنارة وحافظات وصناديق الخطابات، وقسم النقل ويضم وسائل نقل البريد بدايةً من الحمام الزاجل والجمال وحتى الدراجات والموتوسيكلات والمركبات الحديثة وعربات القطار والبواخر، وقسم الملابس ويضم زى سعاة وموظفى البريد عبر العصور.

obeikandl.com

قاعـة المتحـف قاعتـان أخريـان خصصـت إحـداهما لتكـون دورة ميـاه، والأخـرى (ط6)- لحفظ بعض المقتنيات والصور الشخصية الزيتية لأفراد أسرة محمد على، الجدير بالذكر أن هذا المتحف تم إنشائه فى عهد الملك فؤاد الأول سنة 1352 هـ/ 1934م عندما قام بعمل إضافات إلى مبنى البريد .

الطابق الثالث :

يتوصل إليه من السلم الصاعد فى البرج المركزى حيث يوصل إلى القاعدة المستديرة والتى يقع على محورها ممران مستطيلان يميناً ويساراً على جانبيهما وفى الاتجاه العمودى وجدت العديد من القاعات اتسم معظمها بالبساطة فى مسطحات الجـدران والأسـقف، وأهـم أجـزاء هـذا الطـابق الممـر الواسـع الـذى يطـل علـى البهوالرئيسـى السماوى حيث تم تقسيمه بعمل سقف خشبى جمالونى مائل من عروق وألواح تستند على دعامات طوبية وأعمدة خشبية مزدوجة، ويغطى السقف مداميك من القرميد المزجج كتب عليه باللغة الإنجليزية أنه صنع فى مصر فى مصانع الطوب بمنطقة روض الفرج والتى كانت تمثل آنذاك أحد أهم المناطق الصناعية بالقاهرة مثل بولاق والمنطقة التى تعرف اليوم بالسبتية .

<u>تحليل مقارن للعناصر والوحدات المعمارية والزخرفية بالمبنى</u>

الطراز المعمارى والإنشائى للمبنى:

يصنف مبنى البريد ضمن العمائر المدنية فى مصر تحت طراز العمائر الوافدة من أوروبا خلال القرن الثالث عشر للهجرة التاسع عشر الميلادى، وشيدت العمائر فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر على غرار ما يعرف بالطراز الرومى الذى بداء ظهوره كطراز معمارى منذ بداية عصر محمد على، وأهم مميزاته الفنية ما يلى :

obeikandl.com

1- البناء من طابقين فى معظم الأحيان .

2- استخدام الخشب فى عمل العقود والأفاريز الزخرفية والأسقف والكوابيل والدرابزينات.

3- بساطة الواجهات والعناية فقط بزخرفة بالمداخل .

4- عدم انتظام المساحات .

5- استخدام أسلوب التمويج فى الواجهات الحجرية فقط.

ومن أمثلة منشآت هذا الطرازبالقاهرة بعض المنازل فى شوارع، الموسكى والأزهر وعبد العزيز[76]، أما فى النصف الثانى من القرن نفسه وبالتحديد فى عهد الخديوى إسماعيل 1863-1879م وحتى العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين - فقد شيدت العمائر على غرار الطراز المعمارى الأوربى الوافد، وهو طرازبنائى شاع بين العمائر الأوربية بعد عصر النهضة، وأهم مميزاته الفنية ما يلى :

1- استخدام مواد خام غير تقليدية منها الحديد بنوعيه الصلب والزهر، والزجاج السميك المقوى، والخرسانة المسلحة .

2- استخدام الكهرباء التى أتاحت عمل مصاعد داخل الأبنية متعددة الطوابق .

---

[76]) لمزيد من التفاصيل عن هذا الطراز راجع :

على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، بولاق 1305-1306هـ، جـ1،ص87،86.

Nihal. Tamraz , Nineteenth – Century Carien Houses and Palaces ,The American University in Cairo Press, 1994, pp. 26-9 ,38-9 , pl ,2.27,2.28,2.29,2.30,2.31.

obeikandl.com

3- تقسيم الواجهات إلى مستويات أفقية ورأسية، واستخدام الجص السميك فى التشكيل الزخرفى حيث نفذت عليه أفاريز وإطارات وبانوهات زخرفية متعددة الأشكال .

4- تعدد الطوابق حتى وصلت إلى ستة طوابق فى أحد المبانى .

5- بناء الطوابق السفلية بالحجارة .

6- تزويد الطوابق العليا بشرفات (بلكونات) وفتحات تكتنفها أعمدة ذات طراز توسكانى أو أيونى أو مركب يجمع بين الطرازين الكورنثى والأيونى .

7- تشكيل النوافذ على غرار الطراز الجمالونى الإغريقى Pedi mental .Windows

8- استخدام طراز الباروك فى تشكيل الواجهات .

9- العناية بتنظيم المساحات وفقاً لتصميم المبنى .

10- فى الفترة من سنة 1860 : 1870م استعمل المعماريون الأجانب والمصريين أسلوب معالجة أركان المبنى بالحزم النباتية والتى حلت محل التماثيل ذات الرموز الدينية فى المبانى الأوربية [77].

---

[77]) لمزيد من التفاصيل عن هذا الطراز وأهم المنشآت راجع :

Jacob Burckhardt, The Civilization of the Renaissance, Oxford University Press, 1945, p--p.104 - 69,p.353,255,358,359,382,383.

Nihal. Tamraz ,op.cit ,pp.36-9

Cynthia Myntti ,op.cit, pp.13-5, 92-105.

عبد المنصف سالم نجم : قصر إسماعيل صديق باشا المفتش دراسة معمارية فنية، مكتبة زهراء الشرق، 2004م، ص25-30، 54-64.

obeikandl.com

وبصفة عامة فإن أهم مظاهرة المعمارية والزخرفية إعادة إحياء الزخارف اليونانية والرومانية القديمة مثل الأعمدة الدورية والأيونية والكورنثية، واستخدام زخارف أوراق شوكة اليهود أو الأكنتس والزهيرة والحلزون والأنتيمون وتنفيذها بخامات حجرية أو جصية سميكة على الواجهات .

ومن أمثلة هذا الطراز على سبيل المثال لا الحصر، من القصور قصور الجيزة والجزيرة وعابدين والقبة، ومن المبانى الحكومية الخدمية إلى جانب مبنى البريد، البنك المركزى المصرى بشارع محمد فريد 1298هـ/ 1880م، المتحف المصرى 1320هـ/1902م ومبنى المطافى 1314هـ/1906م وهما من بناء المهندس الإيطالى جوسيبى جاروزو، مبنى عمر أفندى الرئيسى 1327هـ/1909م من بناء المهندس الفرنسى راؤول براندون (لوحة20)، مبنى صيدناوى بميدان الخازندار 1332هـ/1913م من بناء المهندس الفرنسى جورج بارسك، ومن الفنادق فندق شبرد بشارع الجمهورية (مندثر) من بناء المهندس الإيطالى جوسيبى جاروزو، فندق New Hotel بشارع عدلى 1312-1324هـ/1894-1906م من تصميم المهندس الفرنسى أمبروزية برودى، مبنى Tiring بميدان العتبة 1332هـ/1913م من بناء المهندس الإنجليزى أوسكار هورويتس (لوحة19)، هذا

محمود عباس أحمد : القصور الملكية فى مصر تاريخ وحضارة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2005م، ص 81 – 164.

إبراهيم صبحى : المرجع السابق، ص 635 : 644.

عرفة عبده : المرجع السابق، ص 21، 64 : 74،171 : 176.

obeikandl.com

فضلاً عن عمائر سكنية بنيت فى منطقة "وسط البلد" فى شوارع عماد الدين وسليمان الحلبى وعبد الخالق ثروت منها عمارات الخديوى وعمارة الشواربى[78].

وخلال تلك الفترة شيدت العديد من المنشآت المدنية على يد معماريين أجانب، حاز الإيطاليون منهم قصب السبق، حيث أدوا دوراً حيوياً فى عمارة القاهرة إبان عهد إسماعيل، فقد اشتغل المعماريون والفنيون منهم فى وزارة الأشغال العمومية المصرية وعملوا فى القصور الخديوية والمنشآت العامة والمبانى السكنية الخاصة بالطبقة البرجوازية التى ظهرت فى مصر آنذاك، ومن أشهر هؤلاء المعماريين فرانشيسكو باتيجيللى، كارلو برامبولينى، بيترو أفوسكانى(مصمم الأوبرا الخديوية)، كارلو فيرجيليو سيلفاجينى، لويجى جافاسى، أوجسطو سيزارى، جوسيبى جاروزو.

إلى جانب ذلك وجد معماريون فرنسيين أمثال راؤول براندون مصمم مبنى عمر أفندى الرئيسى والمعمارى الشهير أمبروزية برودى [79]، و جورج بارسك مصمم مبنى صيدناوى بشارع الخازندار ومبنى مكتبة مبارك حالياً بالجيزة [80].

الجدير بالذكر أنه منذ سنة 1285هـ/1868م خضعت عملية إنشاء المبانى الحكومية بالقاهرة لإشراف قسم التنظيم بوزارة الأشغال العمومية الذى كان يرأسه

---

[78]) **Mahmoud EL-Gowhary ,** EX-Royal Palaces in Egypt from Mohamed Aly to Farouk , dar al-maaref,1954,p.7,40
Nihal. Tamraz ,op.cit ,p.29,30,31,pl ,2.44,2.47,2.48,2.51.
Cynthia Myntti ,op.cit, p. 15,26,32,85.
عبد المنصف سالم نجم : المرجع السابق، ص25–30، 54–64.
محمود عباس أحمد : المرجع السابق، ص 82 : 94.

[79]) **Volait ,Mercedes ,** Ambroise Baudry , L 'Egypt d 'un Architecte, Paris :Gallimard ,1998.

[80]) **Cynthia Myntti, Ibid**, p. 14.

obeikandi.com

على باشا مبارك وأصبح إنشاء أى مبنى يستصدر له ترخيص بناء خصوصاًفى الأحياء الجديدة مثل الأزبكية والتوفيقية والإسماعيلية [81].

ويمكن عرض نتائج تحليل عناصرمبنى البريد موضع البحث كما يلى:

1- روعى فى تصميم المبنى العلاقة بين الوظيفة التى يقوم بها كمبنى حكومى خدمى والتخطيط من حيث تعدد الطوابق التى وصلت إلى ثلاثة والقاعات المتعددة بكل طابق، كذلك الاهتمام بالناحية الأمنية من حيث قلة عدد المداخل ووجود المصبعات المعدنية خلف النوافذ والفتحات، كذلك الإضاءة وعناصر التهوية، فضلاً عن استخدام مواد خام تتحمل الضغط والاستعمال اليومى مثل أنواع معينة من الرخام فى السلالم والأرضيات، والعناية بالمرافق العامة بالمبنى أما فيما يتعلق بمواد البناء فقد استخدام الحجر الفص النحيت المستجلب من محاجر القاهرة فى عمل الجدران والحوائط الحاملة، كما استخدام الطوب الأحمر والآجر وكسر الدقشوم فى ملئ الفراغات بين الأساسات وفى الدَكة الأرضية أعلى التربة الطينية مع طبقة رديم عادية، تراوح سمك الجدران ما بين 90 سم و 1.65م، واستخدمت الخرسانة المسلحة التى كانت آنذاك من أكثر المواد المستعملة تطوراً وحداثةً حيث عرفت فى أوروبا منذ سنة 1854م فى مدينة New Castel فى انجلترا، وتم إدخالها كأسلوب إنشائى مع العمائر التى أقامها الأوروبيون فى القاهرة والإسكندرية، وربما يكون مبنى مصلحة البريد من أوائل هذه العمائر، واستخدمت الخرسانة المسلحة فى عمل مبنى دار الأوبرا 1286هـ/1869م فى عهد الخديوى إسماعيل والذى كان قريباً من هذا المبنى، كما بنيت أيضاً كثير من العمائر السكنية الفخمة المعاصرة لهذا المبنى فى شارع عماد الدين وناصية شارع سليمان

---

[81]) **Nihal. Tamraz, Ibid**, p.37.

عرفة عبده: المرجع السابق، ص 32 : 35.

openkamal.com

الحلبى بوسط القاهرة وما زالت باقية إلى اليوم، كماعملت الكمرات والدعامات الرأسية فى مبنى البريد من الخرسانة وكذلك القبة المركزية فى البرج الرئيسى وبعض الأسقف الداخلية، واستخدمت قضبان السكك الحديدية كعوارض أفقية لتقوية وتدعيم الأسقف وكروابط بين الكمرات الرأسية وذلك فى معظم أجزاء وقطاعات المبنى وتم ربطها بكانات حديدية.

3 – عملت الواجهات بأكملها من الحجر منتظم القطع نفذت عليها زخارف نباتية وهندسية فى الأفاريز والأشرطة الأفقية الممتدة بطول الواجهات مع تقسيمها لمستطيلات بارزة أفقية غطيت بالجص السميك، وعملت جفوت وإزارات غائرة مقسمة هندسياً فى أوضاع أفقية ورأسية لإحداث تنويع فى الزخارف على مسطح الواجهات بالكامل .

4- من خلال عمل مجسات فى أماكن متفرقة بالمبنى تبين أنه عملت دكة أرضية (فرشة) لأساسات المبنى من كسر الحجر والرديم أعلى التربة الطينية .

5- تم عمل لبشة خرسانية على عمق 1.78م من منسوب الأرضيات الحالية تراوحت هذه المسافة ما بين 1.65، 1.78م، 1.79م، كما فى الحفر الكشفية رقم ح3، ح2، ح8، على التوالى ونظراً لأن عمق مسافة هذه اللبشة الذى حددته الحفر الكشفية المتفرقة فى المبنى صغير وهو متوسط 1.74م، يتضح لنا أن هذا التدعيم للأساسات والتربة حديث عن تاريخ البناء الأصلى، ولا يتعدى حدوثه عن الثلاثينات أو الأربعينات من القرن العشرين إن لم يكن أحدث من ذلك، ذلك لأن مسافة منسوب تأسيس الحوائط الأصلية الحجرية تقع على مسافة 1.90م، كما بينت ذلك الحفرة ح7 وربما يزيد عن ذلك بقليل، وأيضاً لأن عمق الأساسات الكلى يتراوح بين 3.40م، 3.55م، كما بينت (ح5 قطاع 2-2)، ومن خلال تطبيق وجود التدعيم بالخرسانة على الحفر (ح3، ح2، ح8) ونظراً لوقوعها على محور

obeikandi.com

واحد فى المسقط الأفقى للمبنى وهو القطاع الشمالى الشرقى فإننا لا نستبعد حدوث ترميم فى هذا الجزء حدث فى الفترة الزمنية المشار إليها .

6- أما تفسير وجود طبقة الأسفلت فى ح7 فى قطاع تربة الحفر كطبقة أولى فذلك يرجع لحدوث رصف حديث للشارع أكثر من مرة .

7- يلاحظ فى المبنى بصفة عامة العناية التامة بالواجهات الأربعة من حيث تقسيمها إلى مستويات رأسية وأفقية فى كل طابق، ومن حيث مراعاة البروزات والارتدادات بعمل نوافذ وشرفات بارزة أو غائرة والتقسيمات الزخرفية سواء الهندسية أو النباتية واختفت تماما الزخارف الآدمية والحيوانية التى كانت شائعة فى المبانى السكنية، وحظيت الواجهة الشمالية الغربية بالنصيب الأكبر من هذا الاهتمام، تلتها الواجهة الجنوبية الغربية ثم الواجهة الشمالية الشرقية أما الواجهة الأقل اهتماماً فهى الواجهة الجنوبية الغربية لأن كتلتها المعمارية كانت مخصصة لوجود اسطبلات الخيل أو المركبات المستعملة فى توصيل البريد، ولعدم إطلالها على ميدان عمومى أو شوارع عريضة مثل الواجهات الثلاثة الأخرى.

8- فيما يتعلق بتاريخ المبنى فإنه بعد دراسة فكرة الإنشاء الأولى و الطراز المعمارى وتحليل عناصرة البنائية والمواد الخام المستخدمة فى بنائه ومن خلال مقارنته بالعديد من المنشآت تبين أنه يرجع لسنة1282هـ/ 1865م فى مرحلته الأصلية فى عهد الخديوى إسماعيل، وحدث له ترميم وإضافات وليس إنشاء لأول مرة فى عهد الملك فؤاد فى الفترة من سنة 1350هـ/ 1931م وحتى سنة 1353هـ/ 1934م [82] يؤكد ذلك الأسباب التالية :

---

[82] **إبراهيم صبحى** : المرجع السابق، ص 641.

obeikandi.com

1- أسلوب تشكيل الواجهات بالقوالب الحجرية المستطيل البارزة والنوافذ الجمالونية وجد فى منشآت من عهد إسماعيل أهمها على سبيل المثال الواجهة الجنوبية لقصرعابدين 1863-1874م وقصرا الجيزة والجزيرة وفندق شبرد بشارع الجمهورية(مندثر)، ووجدت فيما بعد فى مبنى البنك المركزى 1298هـ/1880م.

2- وجود كتلة البرج الرئيسى المركزى المتوج بقبة ضخمة لأول مرة بين عمائر القاهرة المدنية والتى تعتبر الأقدم بمقارنتها بمثيلاتها فى الأبنية المشتملة على نفس التصميم مثل مبنى عمر أفندى 1327هـ/1909م، ومبنى صيدناوى ومبنى تيرنج 1332هـ/1913م والتى نفذت كتلتاهما بطريقة متطورة نوعاً ما عن مبنى البريد لما حفلت به من إفراط زخرفى، وارتبط ذلك العنصر بعدد الطوابق بالمبنى حيث وجدت ثلاثة بمبنى البريد وخمسة فى مبنى تيرنج وستة فى عمر أفندى، مع إفراط زخرفى بالواجهات(لوحة 19،20).

3- وجود كتلة المصعد الكهربائى بالمبنى والمؤرخ بسنة 1281هـ/ 1874م.

4- وجود تمثال نصفى للخديوى إسماعيل علية كتابة مؤرخة بسنة 1282هـ/ 1865م .

5- وجود أقدم طابع بريد مؤرخ بسنة 1283هـ/ 1866م يحمل اسم البوستة المصرية، أى بعد عام واحد من إنشاء المبنى .

مما تقدم أرجح إرجاع المبنى للتاريخ المذكور فى عهد الخديوى إسماعيل وأنه من بناء مهندس إيطالى غير معروف اسمه، نظراً لتمرس المعماريين الإيطاليين فى تلك الفترة فى بناء المنشآت الخديوية مثل دار الأوبرا وقصر عابدين، وميل الخديوى نفسه إليهم، وأنه عهد إلى موتسى بك الإيطالى للإشراف على إدارة المبنى بعد تمامه، وقد حدث ترميم وإضافات للمبنى فى عهد الملك فؤاد تضمنت إنشاء متحف البريد .

obeikandi.com

obeikandl.com

تصنيف الأجزاء الأثرية وأعمال الترميمات والإضافات بالمبنى

أولاً: الأجزاء الأثرية الأصلية بالمبنى:

ترجع العمارة الأصلية لمبنى مصلحة البريد كما بينت الدراسة إلى عهد الخديوى إسماعيل فى سنة 1281هـ/1865م، فى موقع بالقرب من ميدان العتبة الخضراء وهو الميدان المستحدث آنذاك فى منطقة الأزبكية، واكتمل البناء تماماً فى سنة 1291هـ/ 1874م، ويمكن تحديد الأجزاء التى ترجع للعمارة الأصلية كما يلى:

1- الواجهات الأربعة من عناصر ووحدات معمارية وزخرفية ومستوياتها الثلاثة.

2- البرج الرئيسى بأدواره الثلاثة والذى يتوسط الواجهة البحرية بالقبة المركزية الخرسانية التى تعلوه بجميع مشتملاتها والساعة التى تتوسطها بالناحية البحرية.

3- جميع الحوائط والجدران الحاملة والتى يتراوح سمكها بين 0.60م، 1.50م.

4- الكمرات الخرسانية الرأسية والروابط الحديدية الأفقية بالأسقف التى تحملها.

5- السلم الرخامى الذى يتوسط قلب نواة البرج الرئيسى (السلم الملكى).

6- الفناء الأوسط المكشوف سماوى وما يحيط به من أعمدة حديدية والبائكة التى تتقدمه من الناحية البحرية وما يعلوها من أفاريز جصية.

7- جميع عناصر الأبواب والنوافذ بما فيها من مصبعات حديدية وخشبية .

8- المصعد الكهربائى بكتلته البنائية والمؤرخ بسنة 1291هـ/1874م.

9- السقف الخشبى المائل المغطى للدورالثالث وما به من قرميد مزجج.

obeikandi.com

10- جميع القاعات التى تشتمل أسقفها وحوائطها على زخارف إغريقية الطراز مثل قاعات الدور الثانى (قاعة المتحف م، ط1، ط2، ط3، ط4، ط5، ط6 والفناء الأوسط وق2، وقاعات الدور الأرضى ق1، ق2، ق3، ق4، ق5، ق6).

11- وحدات الإنارة الصناعية الخارجية وما بها من كوابيل تعليق حلزونية معدنية.

ثانياً: الأجزاء المضافة فى عهد الملك فؤاد الأول:

تمت فى عهد الملك فؤاد الأول منذ سنة 1350هـ/ 1931م وحتى سنة 1353هـ/ 1934م بعض التجديدات والإضافات للمبنى يمكن إجمالها فى النقاط التالية:

1- دورة السطح وما بها من قواطيع برامق، يؤكد ذلك النص التأسيسى الموجود فى منتصف مسطح الدروة الشمالية وآخر فى مسطح الدروة الشمالية ونصه" 1931م" (شكل12).

2- استحداث متحف البريد بفكرته أما المقتنيات فترجع إلى عهد الخديوى إسماعيل والخديوى توفيق والخديوى عباس حلمى الثانى.

3- وحدات الإضاءة الصناعية بقاعات المتحف وقاعات الدور الثانى (لوحة 17)

4- النوافذ الزجاجية والبانوهات وأساليب الإضاءة الداخلية (لوحة 14، 15، 16)

5- التدعيمات الحديدية الرأسية الحديثة نوعاً ما عن الكمرات الحديدية الأفقية الأصلية، ربما يؤكد ذلك الكشف عن أحد هذه الكمرات ومقارنتها فى قاعات من 17 : 33 (شكل 8).

6- تدعيم الأساسات بعمل لبشة خرسانية خصاصةً فى القطاع الشمالى الشرقى

ثالثاً: إضافات حديثة للمبنى فى الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين:

obeikandl.com

تتمثل هذه الإضافات والتى غيرت الكثير من المعالم الأثرية والتاريخية للمبنى خصوصاً من الداخل والتى اتسمت إلى حد ما بالعشوائية فى النقاط التالية:

1- دور الميزانين بأكملة فى الجهة الشرقية (شكل 9).

2- السقف المصنوع من قبوات برميلية طويلة عميقة فى القاعات من 1: 21.

3- المسجد فى الدور الأرضى ودار الحضانة المجاورة له (شكل 8)

4- المسجد فى الدور الثانى وما يجاورة من دورات مياة متعددة. (شكل 10)

5- قواطيع وفواصل قاعات الدور الثانى من الجهة الشمالية الشرقية (شكل 10)

6- دورات المياة فى الدور الأرضى والاستطراقات المؤدية إليها. (شكل 8)

7- جميع القاعات التى بها سقف معلق حديث أو قواطيع أو فواصل معدنية أو خشبية أو طوبية. (شكل 2، 8، 9).

8- جميع أرضيات الطوابق أو القاعات المعدلة من البلاط الموزايكو أو الأسمنتى فيما عدا تلك المفروشة بالرخام الإيطالى الأصلي.

9-التكسيات الرخامية الحديثة (كرارة – أحمر وردى – أسود) فى قاعات الاستقبال بالمدخل الملكى ودعامات البهو المكشوف فى الطابق الأرضى.

obeikandl.com

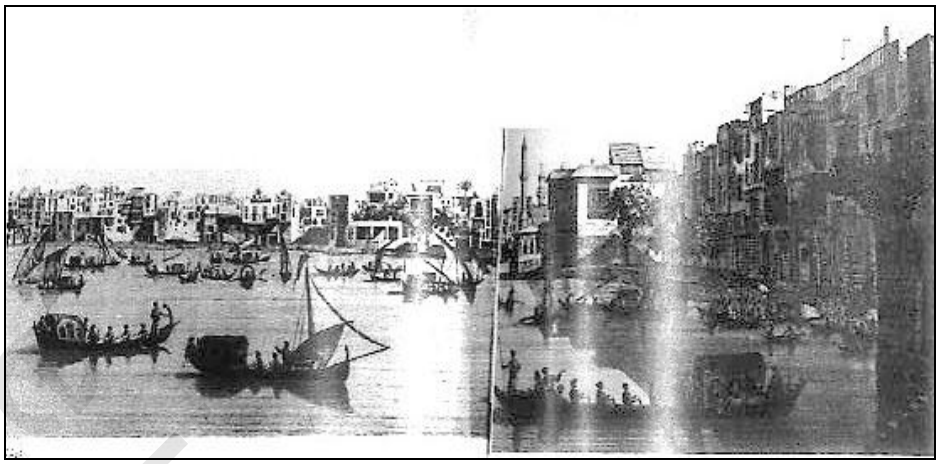

لوحة (1) منظر عام لميدان الأزبكية – جهة الغرب – عن وصف مصر

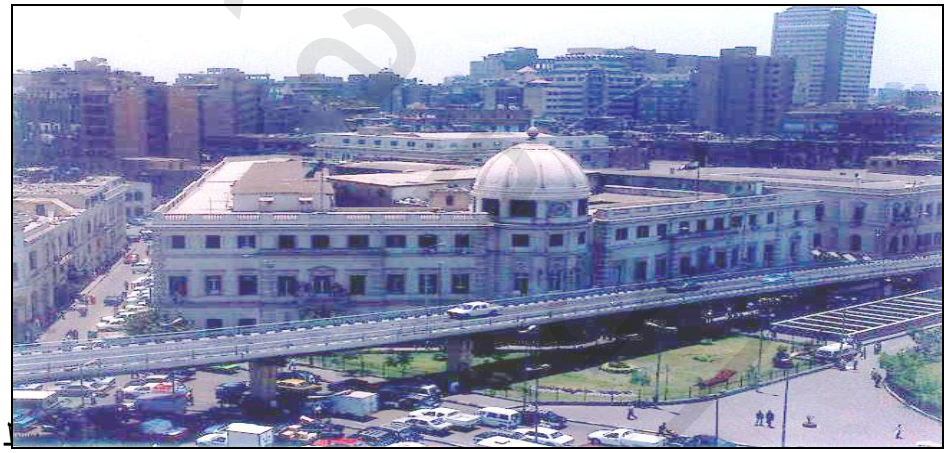

وحة (2) منظر عام لمبنى البريد بالعتبة

لوحة (3) تفاصيل مستويات الواجهة البحرية

لوحة (4) كتلة البرج الرئيسى (المدخل الملكى)

لوحة (5) تفاصيل شباك كبير بالواجهات والأفاريز الزخرفية المحيطة به

لوحة (6) الواجهة الجنوبية الغربية

obeikandl.com

لوحة(7)الواجهةالشماليةالشرقية

لوحة (8) الواجهة الجنوبية الشرقية

obeikandl.com

لوحة(9) سقف القاعة المستديرة بالطابق الأرضى (الأول)

لوحة (10) القاعة المستديرة بالمدخل الرئيسى ويُرَى السلم الصاعد

لوحة (11) سقف القاعة المستديرة بالطابق الثانى

لوحة (12) القاعة المستديرة بالطابق الثالث

لوحة (13) البهو بالطابق الأرضى (الأول)

لوحة(14) تفاصيل تاج عمود من حديد الزهر بالبهو الأرضى

لوحة(15) إطارات وبانوهات مذهبة بسقف وجدران قاعة رئيس مجلس الإدارة

لوحة(16) تفاصيل زخارف سقف قاعة رئيس مجلس الإدارة

لوحة (17) أفاريز وإطارات مذهبة ونوافذ قاعة رئيس مجلس الإدارة

لوحة (18) قاعة متحف البريد بالطابق الثانى

لوحة(19) مبنى تيرنج –– TIRING بميدان العتبة – بناء المهندس الإنجليزى أوسكار هورويتس سنة 1913م – عن Cynthia Myntti

لوحة(20) مبنى عمر أفندى الرئيسى– من بناء المهندس الفرنسى راؤول براندون سنة 1909م – عن Cynthia Myntti

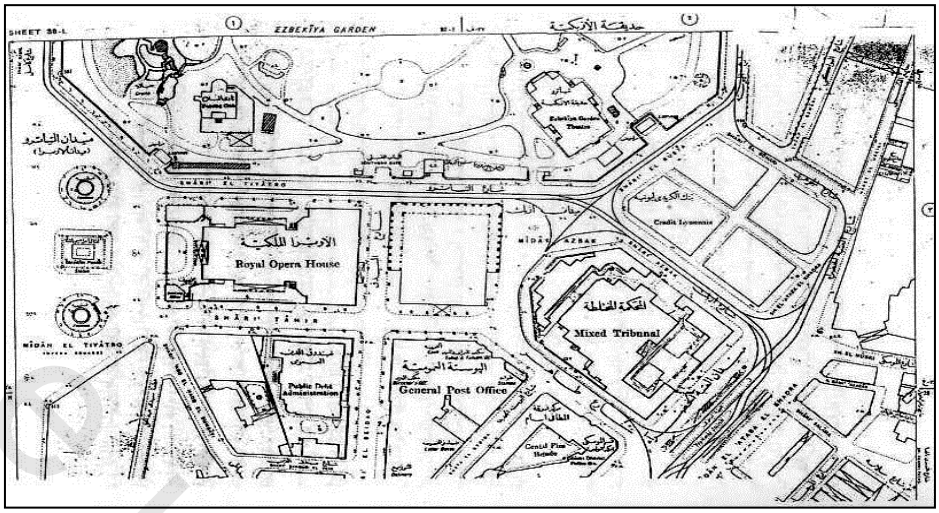

شكل (1) المنشآت والعمائر بميدان الأزبكية وموقع مبنى البريد فى مطلع القرن العشرين – عن عرفة عبده

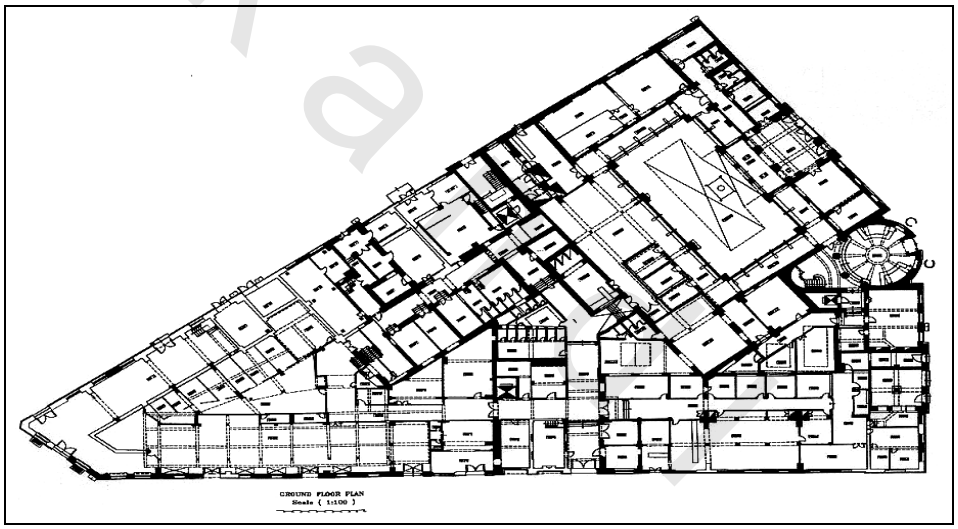

شكل (2) المسقط الأفقى العام لمبنى البريد (الدور الأول)
عن المجلس الأعلى للآثار

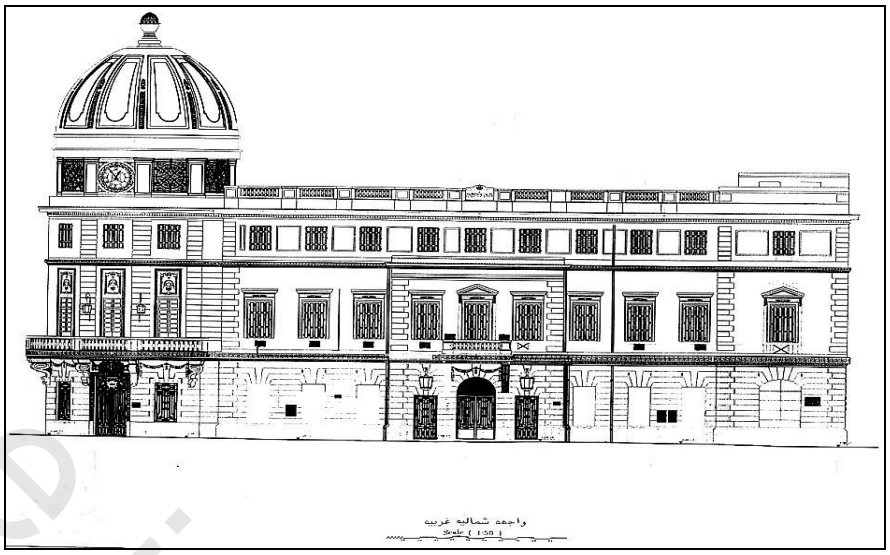

شكل (3) قطاع رأسى – القسم الغربى للواجهة الشمالية الغربية

عن المجلس الأعلى للآثار

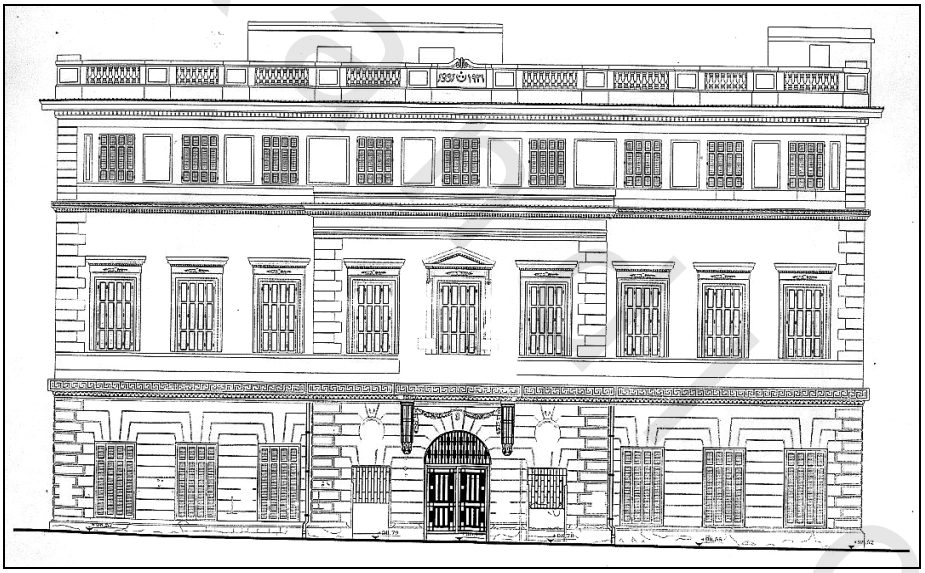

شكل (4) قطاع رأسى للقسم الشمالى للواجهة الشمالية الغربية

عن المجلس الأعلى للآثار

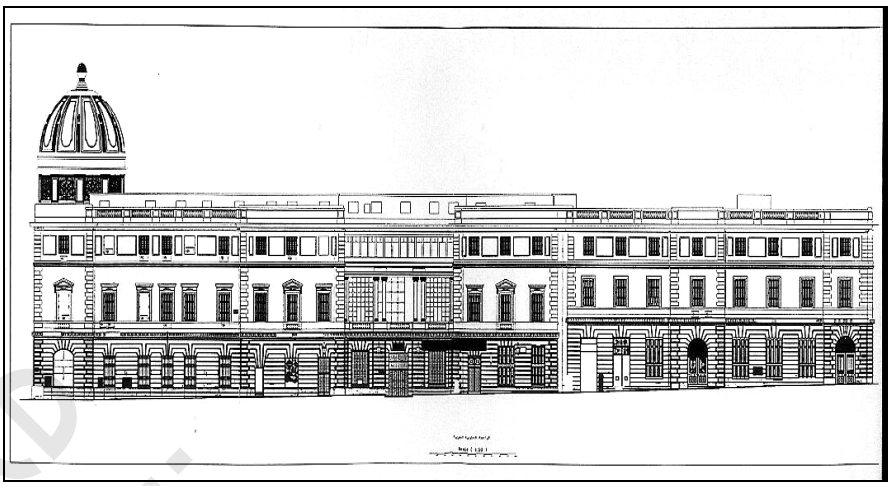

شكل(5) قطاع رأسى للواجهة الجنوبية الغربية
عن المجلس الأعلى للآثار

شكل(6) قطاع رأسى للواجهة الشمالية الشرقية
عن المجلس الأعلى للآثار

obeikandl.com

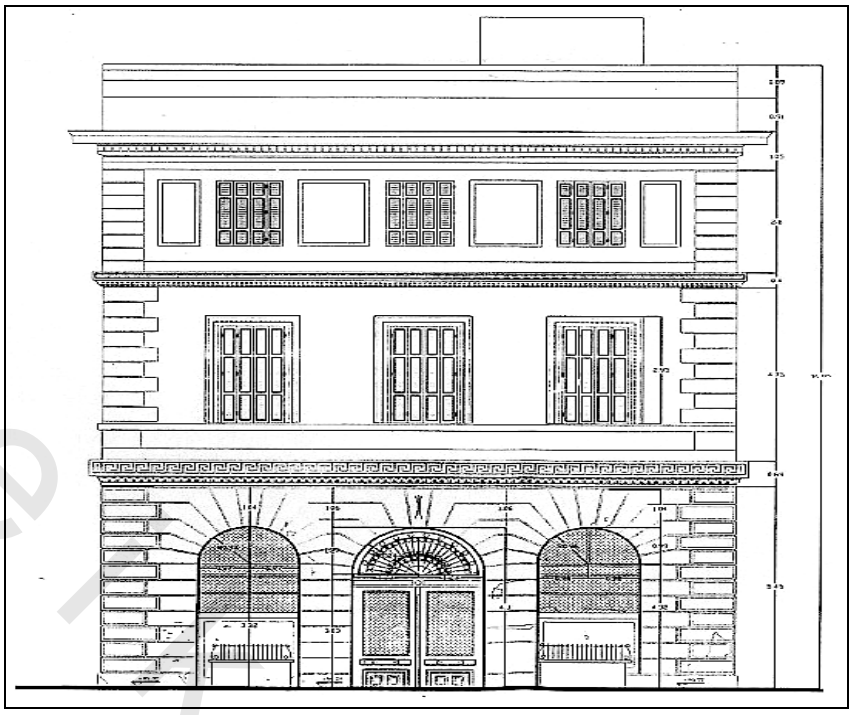

شكل(7) قطاع رأسى للواجهة الجنوبية الشرقية – عن المجلس الأعلى للآثار

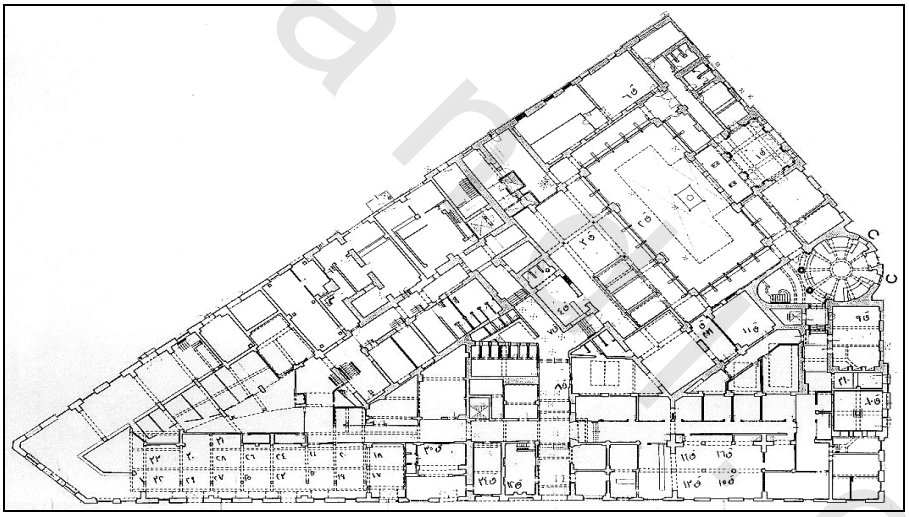

شكل(8) المسقط الأفقى للدورالأرضى أو الأول وبه توزيع القاعات
عن المجلس الأعلى للآثار

obeikan.com

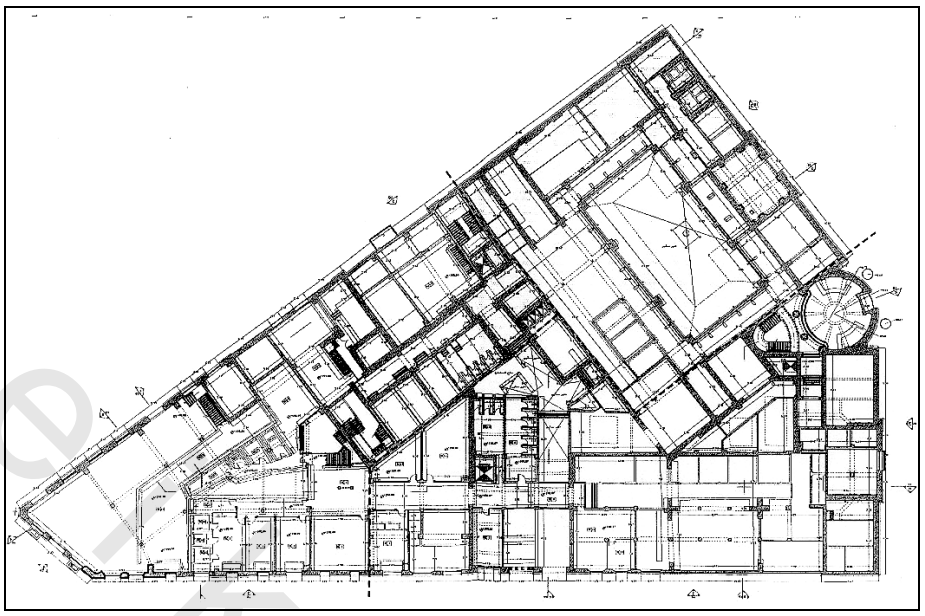

شكل(9) المسقط الأفقى لدور الميزانين بين الدورين الأول والثانى – عن المجلس الأعلى للآثار

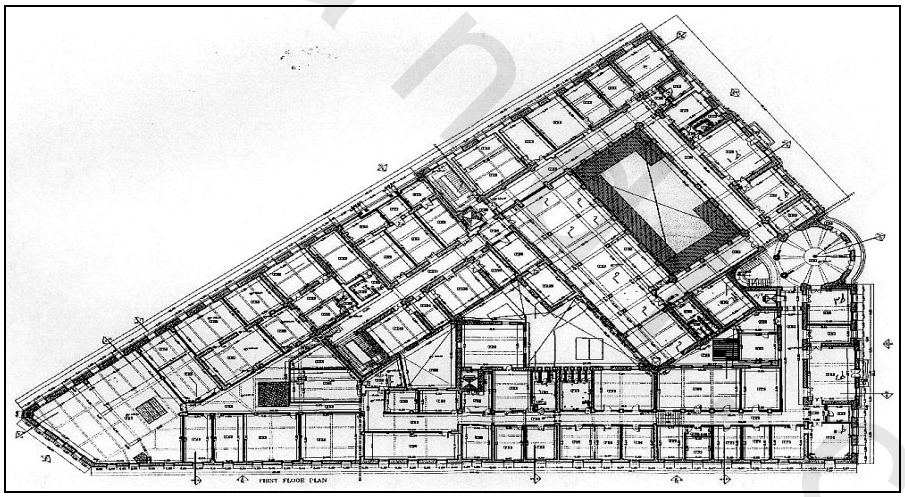

شكل (10) المسقط الأفقى للدور الثانى وتوزيع القاعات فيه عن المجلس الأعلى للآثار

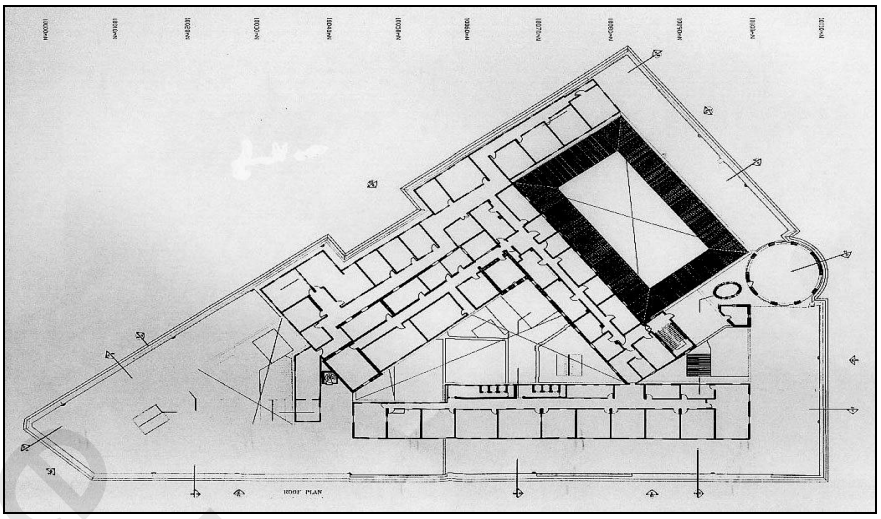

شكل (11) المسقط الأفقى للدور الثالث

عن المجلس الأعلى للآثار

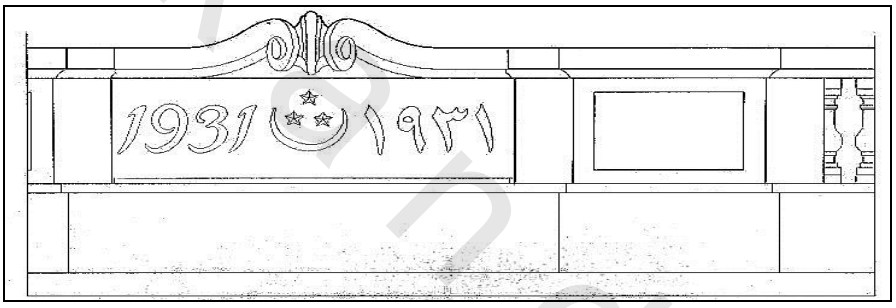

شكل (12) تفاصيل الكتابة التسجيلية بالدروة العليا للقسم الشمالى من الواجهة البحرية – عمل الباحث

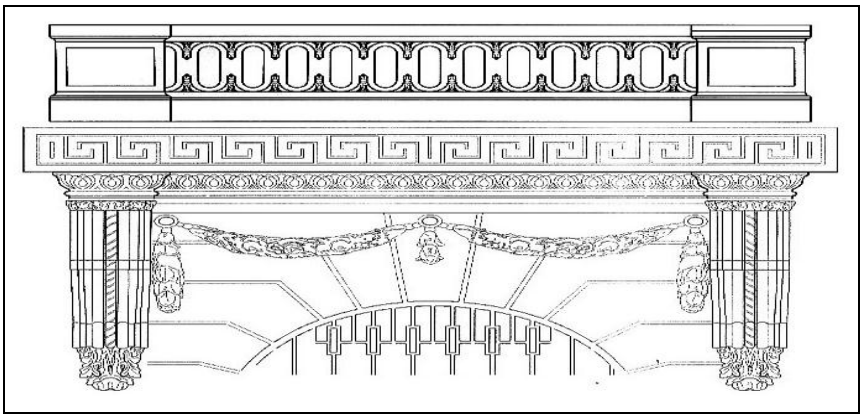

شكل (13) تفاصيل الكوابيل والكرانيش الحجرية أسفل الشرفة وأعلى المدخل بالبرج الرئيسى من الواجهة البحرية – عمل الباحث

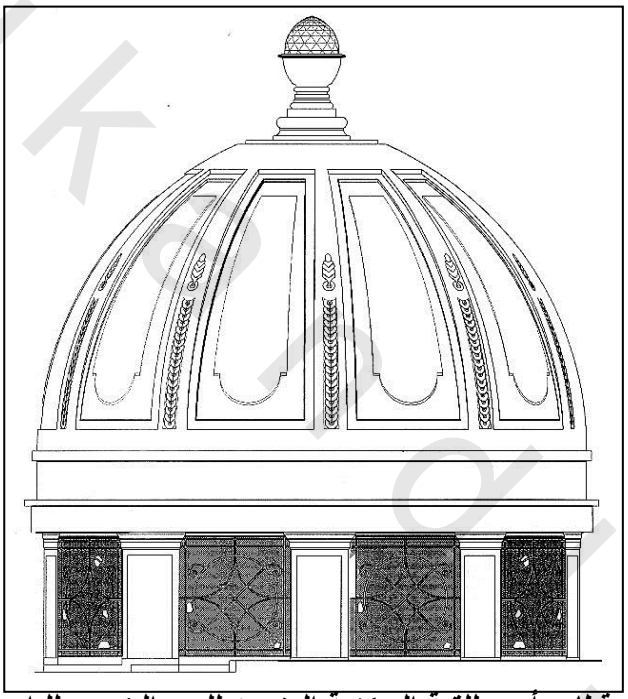

شكل (14) قطاع رأسى للقبة المركزية المتوجه للبرج الرئيسى للواجهة البحرية

عمل الباحث

obeikandl.com

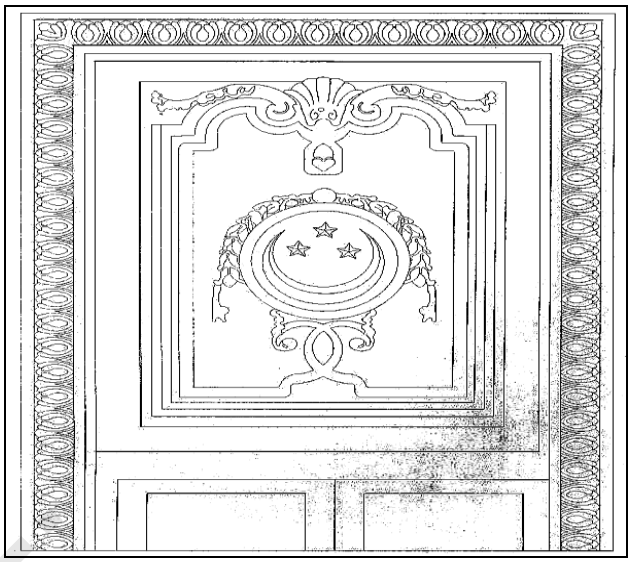

شكل (15) تفاصيل أحد البانوهات بالبرج الرئيسى بالواجهة البحرية

عمل الباحث

obeikandl.com